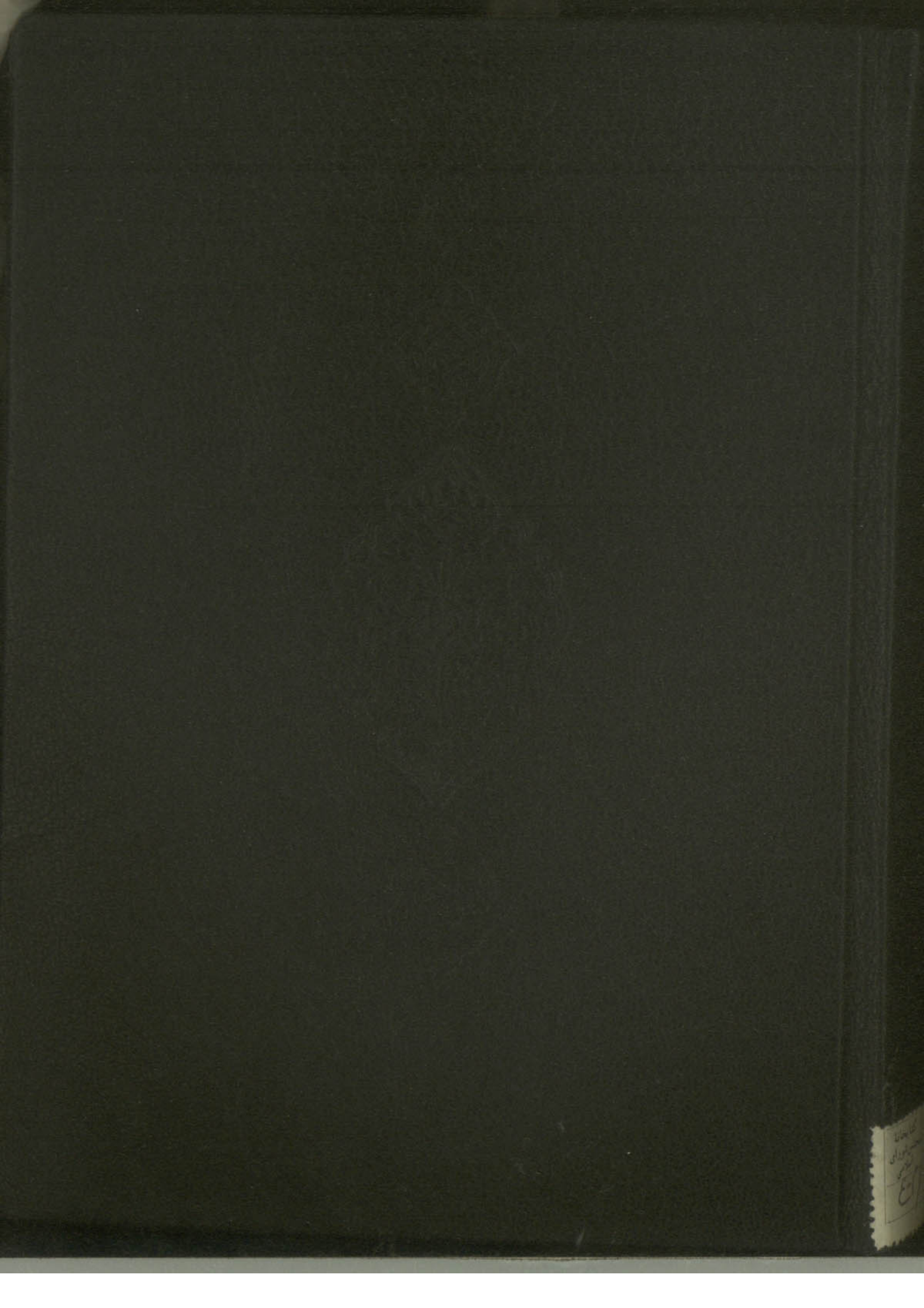
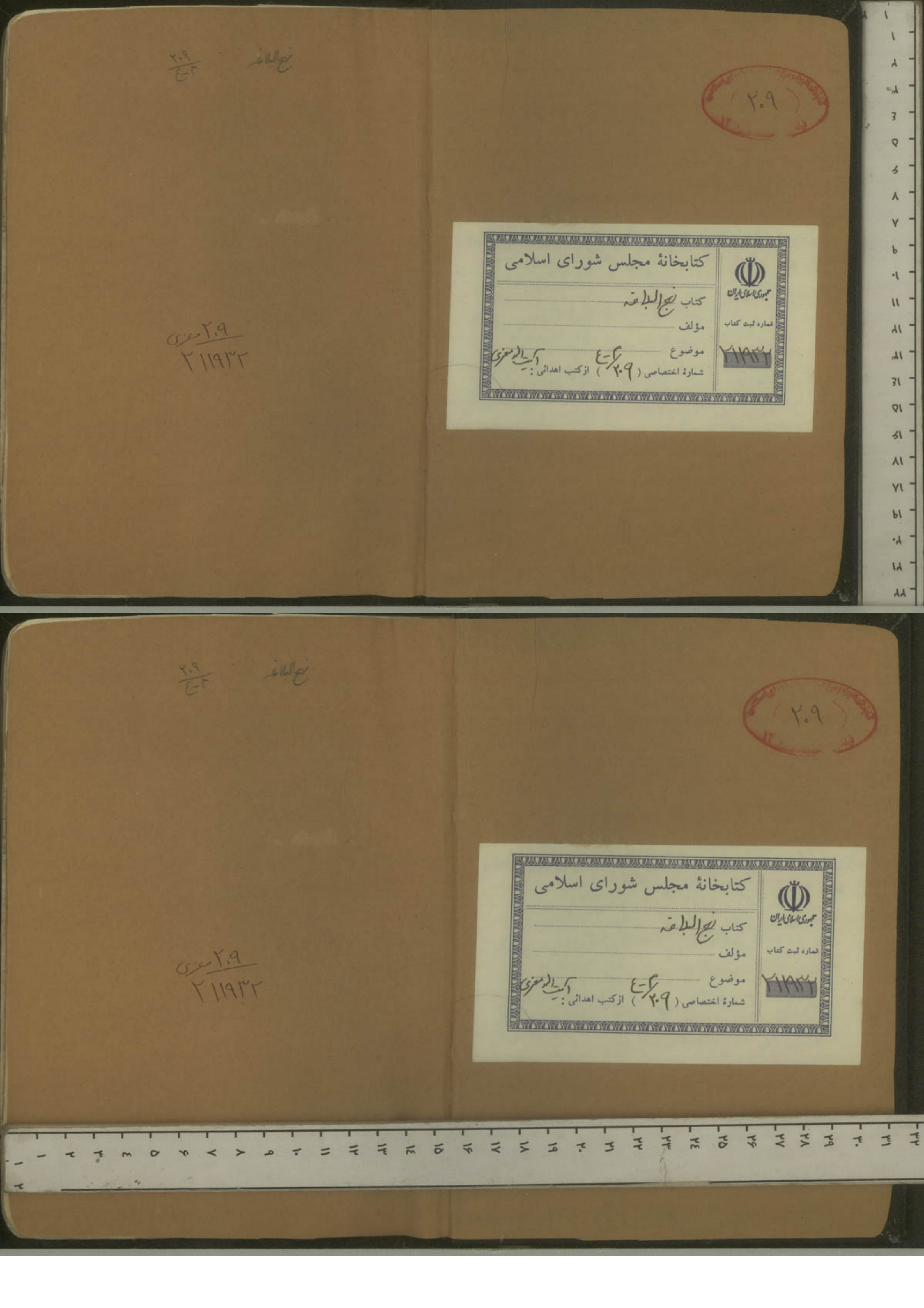



نهج البلاغه
۲۰۹
ع-۲
۲۰۹
۲۰۹ معزی
۲۱۱۹۳۲
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب نهج البلاغه
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۲۰۹ ع-۲) ازکتب اهدائی : آیت الله معزی
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۹۳۲

















فاتا بهم



له منتصرة أن تمسي له متنكرة وإن جانب منها اعذوذب
واحلولى أمر منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها
رغبا إلا أرهقته رهبا من نوائبها تعبا ولا يمسي منها
في جناح أمن إلا أصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما
فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من أزوادها
إلا التقوى من أقل منها استكثر مما يؤمنه ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه
كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها قد صرعته
وذي أبهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا
سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر
وغذاؤها سمام وأسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها
بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها
منكوب وجارها محروب ألستم في مساكن من كان قبلكم
أطول أعمارا وأبقى آثارا وأبعد آمالا وأعد عديدا
وأكثف جنودا تعبدوا للدنيا أي تعبد وآثروها أي إيثار

ثم ظعنوا

ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم
أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية أو أعانتهم بمعونة أو
أحسنت لهم صحبة بل أرهقتهم بالقوادح وأوهنتهم بالقوارع
وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم
وأعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان
لها وآثرها وأخلد إليها حين ظعنوا عنها لفراق الأبد
وهل زودتهم إلا السغب أو أحلتهم إلا الضنك أو نورت
لهم إلا الظلمة أو أعقبتهم إلا الندامة أفهذه تؤثرون
أم إليها تطمئنون أم عليها تحرصون فبئست الدار لمن
لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وأنتم تعلمون
بأنكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من أشد
منا قوة حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا وأنزلوا فلا
يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح أجنان ومن التراب
أكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا
ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة

ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم
وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن
متاعها باق عليكم وما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه بما يخاف
من عيبه إلا مخافة أن يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض
الآجل وحب العاجل وصار دين أحدكم لعقة على لسانه
صنيع من قد فرغ من عمله وأحرز رضا سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد
بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه
على هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع إلى ما نهيت
عنه ونستغفره مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه علم غير
قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب
ووقف على الموعود إيمانا نفى إخلاصه الشرك ويقينه الشك
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا
صلى الله عليه وآله عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول
وترفعان العمل لا يخف

ميزان

ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد
وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا إليها أسمع داع
ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد
الله إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم
مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا
الراحة بالنصب والري بالظمأ واستقربوا الأجل فبادروا
العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم إن الدنيا دار
فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه
لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت
والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع
وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل
ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله تعالى لا مالا حمل
ولا بناء نقل ومن غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطا
والمغبوط مرحوما ليس ذلك إلا نعيما زل وبؤسا نزل ومن
عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله

يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم
أبعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء
قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم لا يخشى
فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعة
ضيقا وبالأهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها
حفاة عراة قد ظعنوا عنها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة والدار
الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده
وعدا علينا إنا كنا فاعلين **ومن خطبة له عليه السلام**
ذكر فيها ملك الموت وتوفيه الأنفس ه هل تحس به إذا
دخل منزلا أم هل تراه إذا توفى أحدا بل كيف يتوفى الجنين
في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته
بإذن ربها أم هو ساكن معه في أحشائها أم كيف
يصف إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله
ومن خطبة له عليه السلام وأحذركم الدنيا فإنها منزل
قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها

دارها هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها
وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله تعالى لأوليائه
ولم يضن بها على أعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد
وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار
تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع
انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسألوه
من أداء حقه ما سألكم وأسمعوا دعوة الموت آذانكم
قبل أن يدعى بكم إن الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وإن
ضحكوا ويشتد حزنهم وإن فرحوا ويكثر مقتهم أنفسهم
وإن اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضر
تكم كواذب الآمال فصارت الدنيا أملك بكم من الآخرة والعا
جلة أذهب بكم من الآجلة وإنما أنتم إخوان على دين الله ما فرق
بينكم إلا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا
تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير
من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه

فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أغر سرورها
وأظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان
الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي
لانقطاعه عنه إنه ليس شيء بشر من الشر إلا عقابه
وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه وكل شيء من الدنيا
سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه
أعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب
الخبر واعلموا أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة
خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص
رابح ومزيد خاسر إن الذي أمرتم به أوسع من الذي
نهيتم عنه وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم فذروا
ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق
وأمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من
المفروض عليكم عمله مع أنه والله لقد اعترض الشك ودخل
اليقين حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن

الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا
بغتة الأجل فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة
الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما
فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع
الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون **ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء**
اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت أرضنا وهامت دوابنا وتحيرت
في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على أولادها وملت التردد
في مراتعها والحنين إلى مواردها فارحم أنين الآنة وحنين الحانة
اللهم ارحم حيرتها في مذاهبها وأنينها في موالجها اللهم خرجنا
إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين وأخلفتنا مخايل
الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين
قنط الأنام ومنع الغمام وهلك السوام أن لا تؤاخذنا بأعمالنا
ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق
والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد

ماتت وتردد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية
تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها
ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك
وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها
نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا وتقبل
بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها أقاصينا وتستعين
بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على
بريتك المرملة ووحشك المهملة وأنزل علينا سماء مخضلة
مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر
منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع
ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لإمراعها المجدبون
ويحيا ببركتها المسنتون فإنك تنزل الغيث من بعد ما
قنطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد **قوله** انصاحت
جبالنا أي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب إذا انشق
ويقال أيضا انصاح النبت وصاح وصوح إذا جف ويبس

وقوله وهامت دوابنا أي عطشت والهيام العطش وقوله
حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي أنضاها
السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا
وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من
السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فإن تقديره ولا ذات
شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الأمطار
اللينة فحذف ذات لعلم السامع به **ومن خطبة له
عليه السلام** أرسله داعيا إلى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ
رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله أعداءه
غير واهن ولا معذر إمام من اتقى وبصر من اهتدى
منها فلو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه إذا لخرجتم
إلى الصعدات تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم
ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت
كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنكم نسيتم

ما ذكرتم وأمنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت
عليكم أمركم ولوددت أن الله فرق بيني وبينكم وألحقني
بمن هو أحق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح
الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة
وأوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة
الباردة أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال
يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة
الوذحة الخنفساء وهذا القول يومئ به إلى الحجاج
وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره
ومن كلام له عليه السلام فلا أموال بذلتموها للذي
رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على
عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم
منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أوصل إخوانكم
ومن كلام له عليه السلام أنتم الأنصار على الحق
والإخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون

الناس بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني
بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني
لأولى الناس بالناس **ومن كلام له عليه السلام**
وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا **فقال**
ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن
سرت سرنا معك فقال ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم
لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج إنما يخرج في مثل
هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي
لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء
بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم أخرج في كتيبة
أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وإنما أنا قطب الرحى تدور علي وأنا بمكاني فإذا فارقته
استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء
والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد حم
لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما

اختلفت جنوب وشمال **ومن كلام له عليه السلام**
تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات
وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع
الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن
وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه
السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه
اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد
الا وان اللسان الصالح يجعله الله تعالى للمرء في الناس خير
له من المال يورثه من لا يحمده **ومن كلام له عليه السلم**
وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم
امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلم احدى
يديه على الاخرى **ثم قال** هذا جزاء من ترك العقدة
اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه
الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى
من اريد

اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة
وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء
الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين
دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا القرآن فاحكموه وهيجوا
الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها وسلبوا السيوف اغمادها
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك
وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره
العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي
على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم
عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن
نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم
واعقلوها على انفسكم **ومن كلام له عليه السلام**
قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار

فولهوا وله اللقاح

الحكومة فقال اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد
ومنا من لم يشهد **قال** فامتازوا فرقتين فليكن من شهد
صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه
ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي
واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها
ثم كلمهم بكلام طويل **منه** الم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا
استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول
منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان
وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على
شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا
الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء
والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة
وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا
على مضض



على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام
على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا
طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية
فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها
ومن كلام له عليه السلام لاصحابه في وقت الحرب
واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء
وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل
نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله
لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه
الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب
بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش
ومنه وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا
تاخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة
للمقتحم والهلكة للمتلوم **ومنه** فقدموا الدارع واخروا
الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام

والتووا في أطراف الرماح فانه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فانه
أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فانه
أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها
إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فإن الصابرين
على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
حفافيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها
ولا يتقدمون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى
أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه
وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا
من سيف الآخرة أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم
إن في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي
وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه
من رائح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف
العوالي اليوم تبلى الأخبار [illegible] الحق فافضض
جماعتهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن

مواقفهم

مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق
الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والأقدام وحتى يرموا
بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب
وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول
في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم ومن كلام
له عليه السلام في التحكيم إنا لم نحكم الرجال وإنما حكمنا
القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين الدفتين
لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق
المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله تعالى فإن تنازعتم
في شيء فردوه إلى الله والرسول فرده إلى الله أن نحكم
بكتابه ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم
بالصدق في كتاب الله فنحن أحق الناس به وإن حكم
بسنة رسول الله فنحن أولاهم به وأما قولكم لم
جعلت بينكم وبينهم أجلا في التحكيم فإنما فعلت ذلك

ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة
أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق
وتنقاد لأول الغي إن أفضل الناس عند الله من كان العمل
بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل وإن جر
إليه فائدة وزاده فأين يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا للمسير
إلى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا
يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما أنتم
بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم إليها لبئس حشاش نار
الحرب أنتم أف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما أناديكم ويوما
أناجيكم فلا أحرار صدق عند النداء ولا إخوان ثقة عند النجاء
ومن كلام له عليه السلام لما عوتب على التسوية في
العطاء أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه
والله لا أطور به ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما
لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله
ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع

حشاش

صاحبه

صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند
غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فإن زلت
به النعل يوما فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين وألأم خليل
ومن كلام له عليه السلام للخوارج فإن أبيتم إلا أن
تزعموا أني أخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد
صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم
وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله
صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه أهله
وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع السارق وجلد
الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات
فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم وأقام حق الله
فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم
من بين أهله ثم أنتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان

مرامية وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب
مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب
به البغض الى غير الحق وخير الناس فيّ حالا النمط الاوسط
فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة
واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار
فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان
ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه
الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن
اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم
بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع
رأي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا
القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان
الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكومة بالعدل [illegible] سوء رأيهما وجور حكمهما

عليهما

ومن كلام له عليه السلام

ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة

يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا
لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض
باقدامهم كأنها اقدام النعام ويل لسككم العامرة
والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم
كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم
انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها

ومنه ويومي به الى وصف الاتراك

كأني اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك
استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من المأسور **فقال له بعض اصحابه** لقد اعطيت
يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال للرجل وكان كلبيا
يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم
وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه

بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في
الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل
وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان
للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد
الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه
فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل

عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون
ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب
مضيع ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد
الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك
الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته
وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس
فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله
كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا

كأن

كأن باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم
واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم
والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه
الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم الا في
حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا
عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر
مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله
في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع
الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين
بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلام له لابي ذر لما اخرج الى الربذة

يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك
على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه
واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم
واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر [illegible]

ولو أن السماوات والأرضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبوك ولو قرضت منها لأمنوك

ومن كلام له عليه السلام

أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم أظأركم على الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب وسمع وأجاب لم يسبقني إلا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا

الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد أن لا إله غيره وأن محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان

ومنها

فإنه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو إلا الموت أسمع داعيه وأعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك وقد رأيت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الإقلال وأمن العواقب طول أمل واستبعاد أجل كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه وأخذه من مأمنه محمولا على أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب وإمساكا بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون بعيدا ويبنون

مشيدا ويجمعون كثيرا أصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت أموالهم للوارثين وأزواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فإن الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور للزيال

ومن خطبة له عليه السلام

وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمتها وقذفت إليه السماوات والأرضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة

منها

وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيى لسانه وبيت لا تهدم أركانه وعز لا تهزم أعوانه

منها

أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الألسن فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين

عنه والعادلين به

منها

وإنما الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص والبصير منها متزود والأعمى لها متزود

منها

واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله إلا الحياة فإنه لا يجد في الموت راحة وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الأموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وأنفسكم

ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر في الخروج

إلى الروم وقد توكل الله لأهل هذا الدين بإعزاز الحوزة
وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم
وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت إنك متى تسر إلى هذا
العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة
دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث
إليهم رجلا محربا واحفز معه أهل البلاء والنصيحة
فإن أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت ردءا
للناس ومثابة للمسلمين ومن كلام له عليه السلام
وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة
بن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال أمير المؤمنين للمغيرة
يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا فرع أنت
تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت ناصره ولا قام من أنت
منهضه اخرج عنا أبعد الله نواك ثم ابلغ جهدك
فلا أبقى الله عليك إن أبقيت ومن كلام له عليه السلام
لم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحدا إني

أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم أيها الناس أعينوني على
أنفسكم وايم الله لأنصفن المظلوم ولأقودن الظالم بخزامته
حتى أورده منهل الحق وإن كان كارها
ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير
والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم
ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فإن كنت شريكهم
فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة
إلا قبلهم وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم وإن معي لبصيرتي
ما لبست ولا لبس علي وإنها للفئة الباغية فيها الحما
والحمة والشبهة المغدفة وإن الأمر لواضح وقد زاح
الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لأ
فرطن لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا
يعبون بعده في حسي منها فأقبلتم إلي إقبال
العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة قبضت
كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم إنهما

قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا الناس علي فاحلل
ما عقدا ولا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا
وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع
فغمطا النعمة وردا العافية ومن خطبة له عليه
السلام في ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا
الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن
على الرأي منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا
نواجذها مملوءة أخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها
ألا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من
غيرها عمالها على مساوئ أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ
كبدها وتلقي إليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل
السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها كأني به
قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف
عليها عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس قد فغرت
فاغرته وثقلت في الأرض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة

والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا
قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب
إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار
البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا أن
الشيطان إنما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه
ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى
لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة
كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر
من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود
حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل
الجهالة ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس
وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا
أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم
والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيره
ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو



وصبغت له خلا أبعد ثم أقبل مدبرا كأن لا يأتي بما
ما غرق أو كوقع النار في الهشيم لا يحيد عما جرى أين
العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة
إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام
ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم
وأقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم
الشيطان فاستجابوا وأقبلوا ومن خطبة له عليه السلام
أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون
منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر منكم
يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له
زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيا له
أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق
جديد ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محصودة

ومن كلام
وقد مضت

وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب
أصله منها وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة
فاتقوا البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها
وإن محدثاتها شرارها ومن كلام له لعمر وقد
استشاره في غزاة [illegible] إن هذا الأمر لم يكن نصره
ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي أظهره
وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث
طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر
جنده ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز
يجمعه ويضمه فإن انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم
يجتمع بحذافيره أبدا والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم
كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر
الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخصت
من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها
وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك

مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا هذا
أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد
لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم
إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك
وهو أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم
فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل
بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلام
فبعث محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى
عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه
وأحكمه ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه وليقروا به بعد إذ
جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى لهم سبحانه في
كتابه من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته وخوفهم
من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من
احتصد بالنقمات وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس
فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر

من الكذب

من الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان
سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه
إذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف
ولا أعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه
حفظته فالكتاب يومئذ وأهله منفيان طريدان وصا
حبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو
فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم
ومعهم وليسا معهم لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن
اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة
كأنهم أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم
منه إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره ومن قبل
ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله
فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وإنما هلك
من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل
بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة

وتحل معهم القارعة والنقمة أيها الناس إنه من استنصح
الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي أقوم فإن جار
الله آمن وعدوه خائف وإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة
الله أن يتعظم فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا
له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا تنفروا
من الحق نفار الصحيح من الأجرب والبارئ من ذي
السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه
ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه
ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من
عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم
حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن
باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد
صادق وصامت ناطق **ومن خطبة له عليه السلام**
في ذكر أهل البصرة كل واحد منهما يرجو الأمر له
ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا

يمدان

يمدان إليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه
وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن أصابوا الذي يريدون
لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت
الفئة الباغية فأين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم
لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا
أكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي

ومن كلام له قبل موته صلوات الله عليه

كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والأجل مساق النفس
والهرب منه موافاته كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون
هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه هيهات علم مخزون أما
وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد فلا تضيعوا سنته
أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم
ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة
رب رحيم ودين قويم وإمام عليم غفر الله لي ولكم أنا
بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر

وأين
فالله ومحمدا
وحمل وخفف

الله لي ولكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك وإن تدحض
القدم فإنا كنا في أفياء أغصان ومهب رياح وتحت ظل
غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض مخطها وإنما
كنت جارا جاوركم بدني أياما وستعقبون مني جثة خلاء
ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي
وخفوت إطراقي وسكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين
من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ
مرصد للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف عن سرائري
وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مكاني

ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم

وأخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب
الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما
يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه
وما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود
كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا وإن من

لكم

ادركها

أدركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على
مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا
ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر [illegible] أثره
ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ [illegible] النصل
تجلى [illegible] أبصارهم ويرمى بالتفسير في [illegible] ويغبقون
كأس الحكمة بعد الصبوح [illegible] الأمد
بهم ليست[illegible] الخزي [illegible] إذا اخلولق
الأجل واستراح قوم [illegible] لقاح حربهم
لم يمنوا على الله بالصبر [illegible] في الحق
إذا وافق وارد القضاء [illegible] حملوا بصائرهم
على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم حتى إذا قبض
الله رسوله صلى الله عليه رجع قوم على الأعقاب وغالتهم
السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا
السبب الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه
فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل

ليشحذن







إلى الغاية القصوى منه قد شخصوا من مستقر
الأجداث وصاروا إلى مصاير الغايات لكل دار أهلها
لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وإن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وإنهما
لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب
الله فإنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري
الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا
يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد
وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق
وقام إليه رجل فقال أخبرنا عن الفتنة وهل سألت
عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
لما أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول
الله صلى الله عليه بين أظهرنا فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت
لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين

وحيزت

وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي أبشر فإن
الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك فكيف
صبرك إذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر
ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي إن القوم
سيفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته
ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة
والأهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت
بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم
عند ذلك أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة
فتنة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي
جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا
على آلائه وعظمته عباد الله إن الدهر يجري بالباقين كجريه
بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه
آخر فعاله كأوله متشابهة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم
بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه







أسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر أغصانها معتدلة
وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها
ذكره وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية ودعوة
متلافية وموعظة شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع
المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام
المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته
وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن
الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل الإنابة
إليه وأسترشده السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى
محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فإنها
النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب فأسبغ ووصف
لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم
فيها لقلة ما يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها
من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها وأشغالها لما
قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروها حذر

الشفيق

الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من
مصارع القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم وزالت أسماعهم
وأبصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم
فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته
الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم قائم والطريق
جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام
لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا
المقام وأنتم أحق به فقال عليه السلام يا أخا بني أسد
إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة
الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما
الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسبا والأشدون
بالرسول نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم
وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه

القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب
في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو
والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم
إطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه
وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن ترتفع عنا وعنهم محن
البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد
وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس
لأوليته ابتداء ولا لأزليته انقضاء هو الأول ولم يزل
والباقي بلا أجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد
الأشياء عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدره الأوهام
بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال له
متى ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن
لا يقال فيما لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى لم يقرب

من الأشيا

من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه
من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف
ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق ساج
يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في
الكرور والأفول وتقلب الأزمنة والدهور من إقبال ليل
مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل إحصاء
وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الأقدار ونهايات
الأقطار وتأثل المساكن وتمكن الأماكن فالحد لخلقه
مضروب وإلى غيره منسوب لم يخلق الأشياء من أصول
أزلية ولا من أوائل أبدية بل خلق ما خلق فأقام حده
وصور ما صور فأحسن صورته ليس لشيء منه امتناع
ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالأموات الماضين كعلمه
بالأحياء الباقين وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه
بما في الأرضين السفلى منها أيها المخلوق السوي
والمنشأ المرعي في ظلمات الأرحام ومضاعفات الأستار

تحطه / وتعقبه / معا

يات



أن تكون إمام هذه الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل
في هذه الأمة إمام يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم
القيامة ويلبس أمورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون
الحق من الباطل يموجون فيها موجاً ويمرجون فيها مرجاً
فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال
السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس في
أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم فقال عليه
السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب فأجله
وصول أمرك إليه **ومن خطبة له عليه السلام**
يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم
خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكن وذي حركات
وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته
ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت
في أسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور
الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها

ورواسي

ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيئات متباينة
مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق
الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد إذ لم تكن
في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة
ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في الهواء خفوفاً وجعله
يدف دفيفاً ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف
قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه
غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ
قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقاً الطاووس
الذي أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن
تنضيد بجناح أشرج قصبه وذنب أطال مسحبه إذا
درج إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلاً على رأسه
كأنه قلع داري عنجه نوتيه يختال بألوانه ويميس
بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤر بملاقحة أر
الفحول المغتلمة للضراب أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل

على ضعيف إسناده ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح
بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وأن
أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع
المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال
قصبه مدارى من فضة وما أنبت عليها من عجيب داراته
وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبهته بما
أنبتت الأرض قلت جنى جني من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته
بالملابس فهو كموشي الحلل أو كمونق عصب اليمن وإن
شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين
المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه
فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه فإذا
رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن
استغاثته ويشهد بصادق توجعه لأن قوائمه حمش
كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه
صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء

موشاة

موشاة ومخرج عنقه كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه
كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات
صقال وكأنه متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة
مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به
ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان
أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل
صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه
وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة
لم تربها أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد
يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت
تباعا فينحت من قصبه انحتات أوراق الأغصان ثم
يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف
سالف ألوانه ولا يقع لون في غير مكانه وإذا تصفحت
شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة وردية وتارة
خضرة زبرجدية وأحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل

إلى صفة هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول
أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزائه قد
أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون
فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا وأعجز الألسن
عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية نعته فسبحان
من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق
الحيتان والفيلة ووأى على نفسه ألا يضطرب شبح مما
أولج فيه الروح إلا وجعل الحمام موعده والفناء غايته
منها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو
ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى
الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت
بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك
على سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب
في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف

أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف
على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة والخمور
المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار
القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع
بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت
نفسك شوقا إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل
القبور استعجالا بها جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه
إلى منازل الأبرار برحمته تفسير بعض ما في هذه
الخطبة من الغريب قوله عليه السلام يؤرها بملاقحه الأر
كناية عن النكاح يقال أر المرأة يؤرها إذا نكحها وقوله عليه
السلام كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة
وداري منسوب إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها
الطيب وعنجه أي عطفه يقال عنجت الناقة أعنجها عنجا
إذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله عليه السلام ضفتي جفونه
أراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله عليه السلام

ولذا الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله عليه السلام كبايس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعالية العهون واحدها عثلوج ومن خطبة له عليه السلام

ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب أرض يذعذعهم الله في بطون أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد

العلو والتمكين كما تذوب الألية على النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي أضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم إن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ومن خطبة له عليه السلام في أول خلافته

إن الله سبحانه أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم

ألا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم وإن الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه ومن كلام له عليه السلام

بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمان فقال عليه السلام يا إخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء القوم مادة إن الناس من هذا الأمر إذا حرك على أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى

هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم أجد بدا فآخر الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

إن الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله منها وإن في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبدا حتى يأرز الأمر إلى غيركم إن هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم فإنهم إن تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنما طلبوا هذه الدنيا حسدا



إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا رحمي وصغروا
عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا
إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه منها
في ذكر أصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله
صلى الله عليه وآله كما تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى
البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول
الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا
وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره
فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم
من أهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله إن
لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا
جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم
ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما أنهم قد قتلوا
من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ومن خطبة
له عليه السلام أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته

ونذير نقمته أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم
عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعتب فإن
أبى قوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها
عامة الناس ما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على
من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار
ألا وإني أقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي
عليه أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العباد
به وخير عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم
وبين أهل القبلة ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر
والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا
عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا مع
كل أمر تنكرونه غيرا ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست
بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه
ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وإن غرتكم

ج ص العلم



يحو على رأيي الا افرغه في اذني وافضي بها الي ايها الناس
اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم
عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له عليه السلم
انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله
فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين
لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا
هذه فان رسول الله صلى الله عليه كان يقول ان الجنة
حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه
ما من طاعة الله شيء الا ياتي في كره وما من معصية
الله شيء الا ياتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع
هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها
لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان
المومن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال
زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل

واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن
احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى ونقصان
في عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقة ولا
لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا
به على لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر
والنفاق والبغي والضلال واسألوا الله به وتوجهوا اليه
بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله تعالى
بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع
له القرآن يوم القيمة شفع فيه
ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فانه ينادي
مناد يوم القيامة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه
وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه
واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه
آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية

صح
والغي



النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم وإن لكم علما فاهتدوا بعلمكم وإن للإسلام غاية فانتهوا إلى غايته واخرجوا إلى الله بما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه أنا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم ألا وإن القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد وإني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ذكره إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فإن أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة ثم إياكم وتهزيع الأخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليخزن الرجل لسانه فإن هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما أرى عبدا

يتقي

يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه وإن لسان المؤمن من وراء قلبه وإن قلب المنافق من وراء لسانه لأن المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه وإن المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من أعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول ويحرم العام ما حرم عاما أول وأن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الأمور وضرستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الأمثال لكم ودعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم ولا يعمى عنه إلا أعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب

لم ينتفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من أمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف وإنما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وإن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله المتين وسببه الأمين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع أنه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فإذا رأيتم خيرا فأعينوا عليه وإذا رأيتم شرا فاذهبوا عنه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد ألا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه إن الله لا يغفر أن يشرك به وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا

بالسياط

بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه فإياكم والتلون في دين الله فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة

ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين

فأجمع رأي ملئكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه
لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا
سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل
الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق وخفي طرف
الأحداق وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك
فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من
صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه
والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى
لمكارم رسالاته والموضحة به أشراط الهدى والمجلو به غربيب
العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها ولا تنفس
بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط
في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله
ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم
النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد

عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد وإني لأخشى عليكم أن
تكونوا في فترة وقد كانت أمور مضت ملتم فيها ميلة كنتم
فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء
وما علي إلا الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب
اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه
السلام أفأعبد ما لا أرى قال وكيف تراه قال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين
متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا
يوصف بالخفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف
بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه
أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم
أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم تجب

إن أمهلتم خضتم وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع الناس
على إمام طعنتم وإن أجئتم إلى مشاقة نكصتم لا أبا
لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت
أو الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم
وأنا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله أنتم أما دين يجمعكم
ولا حمية تشحذكم أوليس عجبا أن معاوية يدعو الجفاة
الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم
وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو
طائفة من العطاء فتتفرقون عني وتختلفون علي إنه لا
يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون
عليه وإن أحب ما أنا لاق إلي الموت قد دارستكم
الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم وسوغتكم
ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ وأقرب
بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له عليه السلام وقد أرسل رجلا من أصحابه

يعلم له علم أحوال قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج
وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد إليه الرجل قال له
أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا
يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت
ثمود أما لو أشرعت الأسنة إليهم وصبت السيوف على
هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم قد
استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم
بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم
عن الحق وجماحهم في التيه ومن خطبة له
عليه السلام روى عن نوف البكالي قال خطبنا
بهذه الخطبة أمير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة وهو
قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه
مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه
نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام
الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده على



عظيم إحسانه ونيّر برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به إيمان من رجاه موقنا وأناب إليه مؤمنا وخنع له مذعنا وأخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها

أعلاما

أعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن ترد ما شاع في السماوات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الأنثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل أن يكون كرسي أو عرش أو سماء أو أرض أو جان أو إنس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف بالأزواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وأراه من آياته عظيما

بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا لهوات بل إن كنت صادقا أيها المتكلف لوصف ربك فصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم أن يحدوا أحسن الخالقين فإنما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا بلغ أمد حده بالفناء فلا إله إلا هو أضاء بنوره كل ظلام وأظلم بظلمته كل نور أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم المعاش فلو أن أحدا يجد إلى البقاء سلما أو لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذي سخر له ملك الجن والإنس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وإن لكم في القرون السالفة لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة أين الفراعنة وأبناء الفراعنة أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفؤوا سنن

المرسلين

المرسلين وأحيوا سنن الجبارين أين الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالألوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن منها قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه وألصق الأرض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف أنبيائه ثم قال عليه السلام أيها الناس إني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الأنبياء أممهم وأديت إليكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله أنتم أتتوقعون إماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلا وأقبل منها ما كان مدبرا وأزمع الترحال عباد الله الأخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر إخواننا الذين سفكت

دماؤهم بصفين ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص
ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم
دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق
ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد
برؤوسهم الى الفجرة قال ثم ضرب عليه السلم بيده الى
لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين
تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا
السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد
فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد
عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح
الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلم
في عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف ولابي ايوب
الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو
يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه

الملعون ابن

الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام
فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير
رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته وا
ستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده هو الذي
اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا
لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم
امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من
تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد
سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة
وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل
شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا

منها في ذكر القرآن فالقرآن آمر زاجر
وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم
وارتهن عليه انفسهم اتم نوره واكمل به دينه وقبض نبيه

ملعب فرائد و
امره الله بعاد
راعيتها

صلى الله عليه وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا
منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه
ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية
محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه
فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من
كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما
تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال من
قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض
من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه
وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم
بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه
وقد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون
باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من
الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة
عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته

وزوارها

وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا
الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل
ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه
الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار
ليست بداركم وقد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد
واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا
نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرايتم جزع
احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان
اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه
واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن
الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق
النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد
فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي
الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق

حاشية
المصايب بهمزته الو
على غير قياس

رهائنها أسهروا عيونكم وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم وأنفقوا أموالكم وخذوا من أجسادكم تجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السماوات والأرض وهو الغني الحميد وإنما أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملا فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وأزارهم ملائكته وأكرم أسماعهم أن تسمع حسيس نار أبدا وصان أجسادهم أن تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أقول ما تسمعون والله المستعان على نفسي وأنفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم إلا لله وكان من الخوارج

اسكت قبحك

اسكت قبحك الله يا أثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى إذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم

خ مستشهد

سلطانا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصفي وأمينه الرضي صلى الله عليه وسلم أرسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة **منها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان** ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس

والحجر الجامس

والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا





ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها وضرب أسدادها واستفاض عيونها وخد أوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه خضعت الأشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفء له فيكافئه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلدة أممها وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها

ولا عرفت

ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها وإن الله سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة

كانت منه فأراد أن يستأنس إليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إفنائها ولكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى إلى علم والتماس ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها الملاحم

ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من الدرهم من حله ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار

وتكذبون

وتكذبون من غير إحراج ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء أيها الناس ألقوا هذه الأزمة التي تحمل ظهورها الأثقال من أيديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة وأميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم

ومن خطبة له عليه السلام

أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه إليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم له فستركم وتعرضتم لأخذه فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكأن الآخرة لم تزل لهم دارا أوحشوا ما كانوا يوطنون



وأوطنوا ما كانوا يوطنون واشتغلوا بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم إليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فإن غدا من اليوم قريب ما أسرع الساعات في اليوم وأسرع الأيام في الشهور وأسرع الشهور في السنين وأسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه السلام

فمن الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الأول ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسر الأمة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم

ألا إن أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

أحمده شكرا لإنعامه وأستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد وأشهد أن محمدا عبده ورسوله دعا إلى طاعته وقاهر أعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لإطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فإن لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله فإن الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس وشدة الإبلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف

الأضلاع واستكاك الأسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم على سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنها قد جاءت بأشراطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها وكأنها قد أشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرفت الدنيا بأهلها وأخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وأمور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة أقطارها حامية قدورها فظيعة أمورها وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا قد أمن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة

مآبا والجزاء ثوابا وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وبإضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون بما أسلفتم ومدينون بما قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا ووقع أجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته بسيفه فإن لكل شيء مدة وأجلا

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده أحمده على نعمه التؤام وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع

الخالق بعلمه والمنشئ بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم
ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة
ملاء واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله
ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد
قادتهم ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال
الرين عباد الله اوصيكم بتقوى الله فانها حق الله عليكم
والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا
بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد
الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستو
ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم
الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله
ما ابدى واخذ ما اعطى وسال عما اسدى فما اقل من
قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم
اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي
الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها والظوا بجدكم
عليها

بخطه والظوا بروايات

واعتاضوها

واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا
ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا
بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن
اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا فصونوها وتصونوا
بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى الاخرة ولاها ولا تضعوا
من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا
بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها
ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها
محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية العنون
والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود
والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها
زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب
وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق
وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت
مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم

نزاها ولاها
فيها
علوها سفل

المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم
مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه ومرتفق بخديه
وزار على رايه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة
واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات قد
فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ه ه ه

ومن خطبة له عليه السلام

ومن الناس من يسمي هذه
الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس لعنه الله على
استكباره وتركه السجود لادم عليه السلام وانه اول من
اظهر العصبية ه الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء
واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره
واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما
من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات
القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا

بخديه

سويته

سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر
على ادم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين
وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله
رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون
كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا
مدحورا واعد له في الاخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول
رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت
له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن
الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار
لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وكان قد عبد الله ستة الاف سنة لا يدرى
امن سني الدنيا ام من سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة

فمن ذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله
سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان
حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله
وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على
العالمين فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم
بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق
لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب فقال رب بما
اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا
بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية
واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت
له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت
الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه
عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل
واحلوكم ورطات القتل واوطؤوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم
وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا

بخزائم

بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم
حرجا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين
وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد
فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب
بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان
ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة
في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا
ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية وانما تلك
الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته
ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز
تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع
مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل
امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر
على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت
العظمة بنفسه من عداوة الحسب وقدحت الحمية في قلبه

من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي
اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيامة
الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله
بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر
الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان
اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى
اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن
سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت
القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر
الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن
حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم
وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه
فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف
اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا
ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء الذين

شربتم

شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم
في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق
اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول على الناس
وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا
في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ
قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين
من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا
بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من
لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص
الله في الكبر لاحد من عباده لرخص لانبيائه واوليائه
ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا
بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا
اجنحتهم للمؤمنين وكانوا قوما مستضعفين قد اختبرهم
الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم
بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا

لواقح الفتنة والاختبار في موضع الغنى والاقتار فقد
قال سبحانه وتعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه
يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين
في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون
صلى الله عليهما على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما
العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال
الا تعجبون من هذين يشترطان لي دوام العز وبقاء الملك
وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة
من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه
ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز
الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر
معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل
لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب
للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المومنون ثواب المحسنين

للقابلين

ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي
قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع
قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار
والاسماع اذى ولو كانت الانبياء عليهم السلام اهل قوة لا ترام
وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه
عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار
وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او
رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة
ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه
والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته
امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت
البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل
الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم عليه
السلام الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع
ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس

قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا
مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال
دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا
حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه
فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي
اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي
فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم
ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له
قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور
محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا
وتمحيصا بليغا جعله الله تعالى سببا لرحمته ووصلة الى
جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام
بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف
البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف
محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة

لكان قد

لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت
الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة
خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة
الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى
معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد
ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا
للكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك
ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل
البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة
ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا
لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس
الله عباده المومنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام
في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم
وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم

لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق
كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من
الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الارض
وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه
الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد
نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء
الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول
السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب
ولا علة اما ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن
عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء
من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن
اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من
العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال
ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من
بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام

العظيمه

العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة
للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والا
عظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب
الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات
بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر
احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت
حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت الاعداء
له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له
معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة
واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا
كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب
وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا
احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص
والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد

بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا
فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال
بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع
ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم
على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل
لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن
مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت
الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف
كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب
معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر
نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين
وملوكا على رقاب العالمين وانظروا الى ما صاروا اليه في
آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت الالفة واختلفت
الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين
قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته

وبقي

وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال
ولد اسماعيل وبني اسحاق وبني اسرائيل فما اشد اعتدال
الاحوال واقرب اشتباه الامثال تأملوا امرهم في حال
تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا
لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا
الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم
عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم
قرارا لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل
الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة
والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات
موءودة واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة
فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد
بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة
عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت
الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن



خضرة عيشها فكهين قد تربعت الأمور بهم في ظل سلطان
قاهر وآوتهم الحال إلى كنف عز غالب وتعطفت الأمور
عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك
في أطراف الأرضين يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم
ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم
قناة ولا تقرع لهم صفاة ألا وإنكم قد نفضتم أيديكم
عن حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم
بأحكام الجاهلية فإن الله سبحانه قد امتن على جماعة
هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي
ينتقلون في ظلها ويأوون إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد
من المخلوقين لها قيمة لأنها أرجح من كل ثمن وأجل من كل
خطر واعلموا أنكم صرتم بعد الهجرة أعرابا وبعد الموالاة
أحزابا ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه ولا تعرفون من
الإيمان إلا رسمه تقولون النار ولا العار كأنكم تريدون
أن تكفئوا الإسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا

لميثاقه

لميثاقه الذي وضع الله لكم حرما في أرضه وأمنا بين
خلقه وإنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر ثم لا
جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا أنصار ينصرونكم
إلا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وإن عندكم الأمثال
من بأس الله وقوارعه وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلا بأخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فإن الله تعالى
لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء
لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم حدوده
وأمتم أحكامه ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي
والنكث والفساد في الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت
وأما القاسطون فقد جاهدت وأما المارقة فقد دوخت
وأما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت
لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من أهل
البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم إلا ما

يتشذر في أطراف الأرض تشذرا أنا وضعت بكلاكل
العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم
موضعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى
صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه
وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة
في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدن أن كان
فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم
ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع
الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه ويأمرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه
ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور
الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان
حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته إنك
تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك لوزير
وإنك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وسلم
لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت
عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن نسألك
أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول وإن
لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله عليه
وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها
وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه [illegible] إن الله على كل شيء
قدير فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا
نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا
تفيئون إلى خير وإن فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب
الأحزاب ثم قال يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله
واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي بإذن الله فوالذي بعثه بالحق لانقلعت

وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرفرفة
وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وببعض
أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما
نظر القوم إلى ذلك قالوا علواً واستكباراً فمرها فليأتك
نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها
كأعجب إقبال وأشده دوياً فكادت تلتف برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا كفراً وعتواً فمر هذا النصف
فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره عليه السلام فرجع فقلت
أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من
آمن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً لنبوتك
وإجلالاً لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في أمرك إلا مثل
هذا يعنونني وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم
سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل

ومنار النهار

ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله
وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا
يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل

تم الجزء الأول من كتاب نهج البلاغة

ويتلوه في الجزء الثاني ومن خطبة له عليه السلام
روي أن صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال
له همام والحمد لله رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين وسلامه

وحسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير

بلغ قراءة وتصحيحاً أيده الله تعالى

الكتاب المبارك في ملك العبد ... أحقر عباد الله ... المهدي ...

ملكه أقل عباد الله وأحوجهم
إلى رحمته السيد خلف ابن
السيد عبد الله غفر الله ذنبه
وعفو عنه

دخل في نوبة أقل خلق الله وأحوجهم ... حسن طباطبا ... محمد وآله ...



بسم الله الرحمن الرحيم

ومن خطبة له عليه السلام

روي أن صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام كان رجلاً عابداً فقال له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وعلى آله

ثم قال عليه السلام أما بعد فإن الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت

في الرخا

في الرخاء ولولا الأجل الذي كتب لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلاً يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً وظنوا أنها نصب أعينهم وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم

يطلبون إلى الله في فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بي مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين وحزماً في لين وإيماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجملاً في فاقة وصبراً في شدة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى وتحرجاً عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً لما حذر من الغفلة وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة

إن استصعبت

إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً أمله قليلاً زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً أكله سهلاً أمره حريزاً دينه ميتة شهوته مكظوماً غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيداً فحشه ليناً قوله غائباً منكره حاضراً معروفه مقبلاً خيره مدبراً شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل صوته وإن بغي



وخلعت إليه العرب أعنتها وضربت إلى محاربته بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء إن سألوا ألحفوا وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا قد أعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة

ص ويفتنون افتنانا

عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك يا أمير المؤمنين فقال صلى الله عليه ويحك إن لكل أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد أن محمدا عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألب عليه الأقصون و

وخلعت

الشيطان وحمة النيران أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله وأعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى إلى الرشد وأمر بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى إحسانه إليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا إليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب وإنه لبكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن

شخص

ح تحجزه

شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا توله رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل بكم إلى أكنان الدعة وأوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الأبصار وتظلم له الأقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع

ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح أوصيكم عباد الله بتقوى

ح ومنازل

ح رقرقا

ح يشفع

اللهِ وأُحَذِّرُكُمُ الدُّنيا فإنَّها دارُ شُخُوصٍ ومَحَلَّةُ تَنغِيصٍ ساكِنُها
ظاعِنٌ وقاطِنُها بائِنٌ تَمِيدُ بأهلِها مَيَدانَ السَّفِينةِ تَقصِفُها
العَواصِفُ في لُجَجِ البِحارِ فمِنهُمُ الغَرِقُ الوَبِقُ ومِنهُمُ النّاجي
على بُطُونِ الأمواجِ تَحفِزُهُ الرِّياحُ بأذيالِها وتَحمِلُهُ على أهوالِها
فما غَرِقَ مِنها فلَيسَ بمُستَدرَكٍ وما نَجا مِنها
فإلى مَهلَكٍ عِبادَ اللهِ الآنَ فاعمَلُوا والألسُنُ مُطلَقةٌ والأبدانُ
صَحِيحةٌ والأعضاءُ لَدِنةٌ والمُنقَلَبُ فَسِيحٌ والمَجالُ عَرِيضٌ
قَبلَ إرهاقِ الفَوتِ وحُلُولِ المَوتِ فحَقِّقُوا عَلَيكُم نُزُولَهُ ولا
تَنتَظِرُوا قُدُومَهُ

ومن خطبة له عليه السلام

ولَقَد عَلِمَ المُستَحفَظُونَ مِن أصحابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أنِّي لَم
أرُدَّ على اللهِ ولا على رَسُولِهِ ساعةً قَطُّ ولَقَد واسَيتُهُ بنَفسي
في المَواطِنِ التي تَنكُصُ فيها الأبطالُ وتَتَأخَّرُ الأقدامُ نَجدةً
أكرَمَني اللهُ بها ولَقَد قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله
وإنَّ رَأسَهُ لَعَلى صَدري وقَد سالَت نَفسُهُ في كَفِّي فأمرَرتُها
على وَجهي ولَقَد وُلِّيتُ غُسلَهُ صلى الله عليه والمَلائِكةُ أعواني

فضجت

فضَجَّتِ الدّارُ والأفنِيةُ مَلأٌ يَهبِطُ ومَلأٌ يَعرُجُ وما فارَقَت
هَينَمةٌ مِنهُم يُصَلُّونَ عَلَيهِ حَتّى وارَيناهُ في ضَرِيحِهِ
فمَن ذا أحَقُّ بهِ مِنّي حَيًّا ومَيِّتًا فانفُذُوا على بَصائِرِكُم
ولتَصدُق نِيّاتُكُم في جِهادِ عَدُوِّكُم فوَاللهِ الذي لا إلهَ إلّا
هُوَ إنّي لَعَلى جادّةِ الحَقِّ وإنَّهُم لَعَلى مَزَلّةِ الباطِلِ أقُولُ
ما تَسمَعُونَ وأستَغفِرُ اللهَ لي ولَكُم

ومن خطبة له عليه السلام

يَعلَمُ عَجِيجَ الوُحُوشِ في الفَلَواتِ ومَعاصِيَ العِبادِ في الخَلَواتِ
واختِلافَ النِّينانِ في البِحارِ الغامِراتِ وتَلاطُمَ الماءِ بالرِّياحِ
العاصِفاتِ وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا نَجِيبُ اللهِ وسَفِيرُ وَحيِهِ
ورَسُولُ رَحمَتِهِ أمّا بَعدُ فإنّي أُوصِيكُم بتَقوَى اللهِ الذي
ابتَدَأ خَلقَكُم وإلَيهِ يَكُونُ مَعادُكُم وبهِ نَجاحُ طَلِبَتِكُم وإلَيهِ
مُنتَهى رَغبَتِكُم ونَحوَهُ قَصدُ سَبِيلِكُم وإلَيهِ مَرامي مَفزَعِكُم
فإنَّ تَقوَى اللهِ دَواءُ داءِ قُلُوبِكُم وبَصَرُ عَمَى أفئِدَتِكُم وشِفاءُ مَرَضِ
أجسادِكُم وصَلاحُ فَسادِ صُدُورِكُم وطُهُورُ دَنَسِ أنفُسِكُم
وجَلاءُ عَشا أبصارِكُم وأمنُ فَزَعِ جَأشِكُم وضِياءُ سَوادِ

بخطه وسفيره ح

ظُلمَتِكُم فاجعَلُوا طاعةَ اللهِ شِعارًا دُونَ دِثارِكُم ودَخِيلًا
دُونَ شِعارِكُم ولَطِيفًا بَينَ أضلاعِكُم وأمِيرًا فَوقَ أُمُورِكُم
ومَنهَلًا لحِينِ وُرُودِكُم وشَفِيعًا لدَرَكِ طَلِبَتِكُم وجُنّةً ليَومِ
فَزَعِكُم ومَصابِيحَ لبُطُونِ قُبُورِكُم وسَكَنًا لطُولِ وَحشَتِكُم
ونَفَسًا لكَربِ مَواطِنِكُم فإنَّ طاعةَ اللهِ حِرزٌ مِن مَتالِفَ
مُكتَنِفةٍ ومَخاوِفَ مُتَوَقَّعةٍ وأُوارِ نِيرانٍ مُوقَدةٍ فمَن
أخَذَ بالتَّقوَى عَزَبَت عَنهُ الشَّدائِدُ بَعدَ دُنُوِّها واحلَولَت
لَهُ الأُمُورُ بَعدَ مَرارَتِها وانفَرَجَت عَنهُ الأمواجُ بَعدَ
تَراكُمِها وأسهَلَت لَهُ الصِّعابُ بَعدَ إنصابِها وهَطَلَت عَلَيهِ
الكَرامةُ بَعدَ قُحُوطِها وتَحَدَّبَت عَلَيهِ الرَّحمةُ بَعدَ نُفُورِها
وتَفَجَّرَت عَلَيهِ النِّعَمُ بَعدَ نُضُوبِها ووَبَلَت عَلَيهِ البَرَكةُ
بَعدَ إرذاذِها فاتَّقُوا اللهَ الذي نَفَعَكُم بمَوعِظَتِهِ ووَعَظَكُم
برِسالَتِهِ وامتَنَّ عَلَيكُم بنِعمَتِهِ فعَبِّدُوا أنفُسَكُم لعِبادَتِهِ
واخرُجُوا إلَيهِ مِن حَقِّ طاعَتِهِ ثُمَّ إنَّ هذا الإسلامَ دِينُ اللهِ
الذي اصطَفاهُ لنَفسِهِ واصطَنَعَهُ على عَينِهِ وأصفاهُ

خير خلقه

خِيَرةَ خَلقِهِ وأقامَ دَعائِمَهُ على مَحَبَّتِهِ أذَلَّ الأديانَ بعِزَّتِهِ
ووَضَعَ المِلَلَ برَفعِهِ وأهانَ أعداءَهُ بكَرامَتِهِ وخَذَلَ مُحادِّيهِ
بنَصرِهِ وهَدَمَ أركانَ الضَّلالةِ برُكنِهِ وسَقَى مَن عَطِشَ مِن
حِياضِهِ وأتأقَ الحِياضَ بمَواتِحِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لا انفِصامَ لعُروَتِهِ
ولا فَكَّ لحَلقَتِهِ ولا انهِدامَ لأساسِهِ ولا زَوالَ لدَعائِمِهِ
ولا انقِلاعَ لشَجَرَتِهِ ولا انقِطاعَ لمُدَّتِهِ ولا عَفاءَ لشَرائِعِهِ
ولا جَذَّ لفُرُوعِهِ ولا ضَنكَ لطُرُقِهِ ولا وُعُوثةَ لسُهُولَتِهِ
ولا سَوادَ لوَضَحِهِ ولا عِوَجَ لانتِصابِهِ ولا عَصَلَ في عُودِهِ
ولا وَعثَ لفَجِّهِ ولا انطِفاءَ لمَصابِيحِهِ ولا مَرارةَ لحَلاوَتِهِ
فهُوَ دَعائِمُ أساخَ في الحَقِّ أسناخَها وثَبَّتَ لَها أساسَها
ويَنابِيعُ غَزُرَت عُيُونُها ومَصابِيحُ شَبَّت نِيرانُها ومَنارٌ اقتَدَى
بها سُفّارُها وأعلامٌ قُصِدَ بها فِجاجُها ومَناهِلُ رُوِيَ بها
وُرّادُها جَعَلَ اللهُ فيهِ مُنتَهى رِضوانِهِ وذِروةَ دَعائِمِهِ وسَنامَ
طاعَتِهِ فهُوَ عِندَ اللهِ وَثِيقُ الأركانِ رَفِيعُ البُنيانِ مُنِيرُ البُرهانِ
مُضِيءُ النِّيرانِ عَزِيزُ السُّلطانِ مُشرِفُ المَنارِ مُعوِذُ المَثارِ

وَاتَّبِعُوهُ وَأَدُّوا إِلَيْهِ حَقَّهُ وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ ثُمَّ إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الانْقِطَاعُ وَأَقْبَلَ مِنَ الآخِرَةِ الاطِّلاعُ وَأَظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ وَقَامَتْ بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ وَخَشُنَ مِنْهَا مِهَادٌ وَأَزِفَ مِنْهَا قِيَادٌ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ مُدَّتِهَا وَاقْتِرَابٍ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَتَصَرُّمٍ مِنْ أَهْلِهَا وَانْفِصَامٍ مِنْ حَلْقَتِهَا وَانْتِشَارٍ مِنْ سَبَبِهَا وَعَفَاءٍ مِنْ أَعْلامِهَا وَتَكَشُّفٍ مِنْ عَوْرَاتِهَا وَقِصَرٍ مِنْ طُولِهَا جَعَلَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ بَلاغاً لِرِسَالَتِهِ وَكَرَامَةً لأُمَّتِهِ وَرَبِيعاً لأَهْلِ زَمَانِهِ وَرِفْعَةً لأَعْوَانِهِ وَشَرَفاً لأَنْصَارِهِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجاً لا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَبَحْراً لا يُدْرَكُ قَعْرُهُ وَمِنْهَاجاً لا يُضِلُّ نَهْجُهُ وَشُعَاعاً لا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ وَفُرْقَاناً لا يُخْمَدُ بُرْهَانُهُ وَتِبْيَاناً لا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَشِفَاءً لا تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَعِزّاً لا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَحَقّاً لا تُخْذَلُ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ الإِيمَانِ وَبُحْبُوحَتُهُ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ وَرِيَاضُ الْعَدْلِ وَغُدْرَانُهُ وَأَثَافِيُّ الإِسْلامِ وَبُنْيَانُهُ وَأَوْدِيَةُ

الْحَقِّ

الْحَقِّ وَغِيطَانُهُ وَبَحْرٌ لا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ وَعُيُونٌ لا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ وَمَنَاهِلُ لا يَغِيضُهَا الْوَارِدُونَ وَمَنَازِلُ لا يَضِلُّ نَهْجَهَا الْمُسَافِرُونَ وَأَعْلامٌ لا يَعْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَآكَامٌ لا يَجُوزُ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَحَبْلاً وَثِيقاً عُرْوَتُهُ وَمَعْقِلاً مَنِيعاً ذِرْوَتُهُ وَعِزّاً لِمَنْ تَوَلاَّهُ وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ وَهُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَفَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَحَامِلاً لِمَنْ حَمَلَهُ وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَجُنَّةً لِمَنِ اسْتَلأَمَ وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى

وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصَّلاةِ وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً أَلا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَإِنَّهَا

وآكام لا يجوز عنها — خ
ومحاجّ — خ

لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَتُطْلِقُهَا إِطْلاقَ الرِّبَقِ وَشَبَّهَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لا تَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زِينَةُ مَتَاعٍ وَلا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ وَلَدٍ وَلا مَالٍ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَوةِ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصِباً بِالصَّلاةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلاةِ قُرْبَاناً لأَهْلِ الإِسْلامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً وَمِنَ النَّارِ حِجَازاً وَوِقَايَةً فَلا يُتْبِعَنَّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ وَلا يُكْثِرَنَّ عَلَيْهَا لَهَفَهُ وَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسُّنَّةِ مَغْبُونُ الأَجْرِ ضَالُّ الْعَمَلِ طَوِيلُ النَّدَمِ ثُمَّ أَدَاءُ الأَمَانَةِ فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ

أَهْلِهَا

حمّة
الحمّة مأخوذ من الحميم وهو الماء الحار
لحمّة

أَهْلِهَا إِنَّهَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ وَالأَرَضِينَ الْمَدْحُوَّةِ وَالْجِبَالِ ذَاتِ الطُّولِ الْمَنْصُوبَةِ فَلا أَطْوَلَ وَلا أَعْرَضَ وَلا أَعْلَى وَلا أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَوِ امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِزٍّ لامْتَنَعْنَ وَلَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَعَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ وَهُوَ الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ لَطُفَ بِهِ خُبْراً وَأَحَاطَ بِهِ عِلْماً أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَخَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ

وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

وَاللهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ وَلَوْلا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ وَلَكِنْ كُلُّ غَدْرَةٍ فَجْرَةٌ وَكُلُّ فَجْرَةٍ كَفْرَةٌ وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَلا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ

وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

أَيُّهَا النَّاسُ لا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَجُوعُهَا طو



فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى

ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد
بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الأمور
بهما. لقد نقمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا ألا تخبراني
أي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه وأي قسم استأثرت
عليكما به أم أي حق رفعه إلي أحد من المسلمين ضعفت
عنه أو جهلته أو أخطأت بابه. والله ما كانت لي في
الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها
وحملتموني عليها فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله
وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استن
النبي صلى الله عليه وسلم فاقتديته فلم أحتج في ذلك
إلى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فأستشيركما
وإخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب
عنكما ولا عن غيركما وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن
ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى مني

بل وجدت

بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه
قد فرغ منه فلم أحتج إليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى
فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى
أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر
رحم الله رجلا رأى حقا فأعان عليه أو رأى جورا فرده
وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من
أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين
إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم
وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم
مكان سبكم إياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات
بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله
ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به **وقال في بعض أيام صفين**
وقد رأى الحسن يتسرع إلى الحرب املكوا عني هذا
الغلام لا يهدني فإنني أنفس بهذين يعني الحسن والحسين



السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن كلام له لما اضطرب عليه أصحابه في أمر
الحكومة أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب
حتى نهكتكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت وهي
لعدوكم أنهك لقد كنت أمس أميرا فأصبحت اليوم مأمورا
وكنت أمس ناهيا فأصبحت اليوم منهيا وقد أحببتم البقاء
وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون
ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء
بن زياد الحارثي وهو من أصحابه يعوده فلما رأى سعة داره
قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا أما أنت
إليها في الآخرة كنت أحوج وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة
تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق
مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء
يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال وما له قال
لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي

نفسه

نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك وولدك
أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت
أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت
في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك إني
لست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا
أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره
ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن أحاديث
البدع وعما في أيدي الناس من اختلاف الخبر
إن في أيدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد كذب على رسول الله عليه السلام على عهده حتى قام
خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من
النار وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس
رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا
يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا

فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا
قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله رآه وسمع منه
ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين
بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده
عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار
بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وجعلوهم على رقاب
الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا
من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول
الله صلى الله عليه شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم
يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه ويعمل به ويقول أنا سمعته
من رسول الله فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه
ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول
الله صلى الله عليه شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم
أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ
ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه ولو علم

المسلمون

المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر
رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله
وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ
فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام
فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان
يكون من رسول الله صلى الله عليه الكلام له وجهان فكلام
خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا
ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحمله السامع
ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج
من أجله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه كان
يسأله ويستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي
أو الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا
يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه
وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

أمر
ليحبون

وعللهم



بالأخبار. منها في ذكر النبي عليه السلام ابتعثه
بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به
المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح
الضلال عن يمين وشمال

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أنه عدل عدل وحكم فصل وأشهد أن محمدا
عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما
لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر ألا وإن الله جعل
للخير أهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وإن لكم عند كل
طاعة عونا من الله يقول على الألسنة ويثبت الأفئدة فيه
كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا أن عباد الله المستحفظين
علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية
ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية ويصدرون بريّة
لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد
خلقهم وأخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا
كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص

وهذبه

وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر
قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه
في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف
منتقله فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب من
يرديه وأصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد
أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه
واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على الطريق
وهدي نهج السبيل

ومن دعاء له عليه السلام

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على
عروقي بسوء ولا مأخوذا بأسوأ عملي ولا مقطوعا
دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من
إيماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الأمم من قبلي
أصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة
لي ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما
وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضل



في هذا الكلام أو اظلام في سلطانك أو اضطهد والامر لك
اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي وأول
وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم انا نعوذ
بك ان نذهب عن قولك أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا
أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام بصفين

أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية أمركم ولكم علي
من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق أوسع الأشياء في التواصف
وأضيقها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري
عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه
لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده
ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل
حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة
الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد أهله ثم جعل
سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها

تتكافا

تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب
بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق
حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة
فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم
وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا
تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية
إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها
السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست
مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية واليها أو أجحف الوالي
برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر
الإدغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت
الأحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق
عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الأبرار وتعز
الأشرار وتعظم تبعات الله سبحانه عند العباد فعليكم بالتناصح

في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن اشتد على رضى
الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله
أهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد
النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق بينهم
وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين
فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ
وإن صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على
ذلك أو يعان عليه فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل
يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له

فقال عليه السلام إن من حق من عظم جلال الله في
نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك
كل ما سواه وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله
عليه ولطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد
إلا ازداد حق الله عليه عظما وإن من أسخف حالات الولاة
عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم

على الكبر

على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني أحب
الإطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت
أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول
ما هو أحق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس
الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي
إلى الله وإليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من أدائها
وفرائض لا بد من إمضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة
ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا
تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل
لي ولا التماس إعظام لنفسي فإنه من استثقل الحق أن يقال
له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلا
تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي
بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله
من نفسي ما هو أملك به مني فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون
لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا

مما كنا فيه إلى ما أصلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى
وأعطانا البصيرة بعد العمى ومن كلام له عليه السلام
اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قد قطعوا رحمي وكفأوا
إنائي وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري
وقالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه
فاصبر مغموماً أو مت متأسفاً فنظرت فإذا ليس لي رافد
ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم على المنية
فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجا وصبرت من
كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار
ومن كلام له عليه السلام في ذكر السائرين إلى
البصرة لحربه فقدموا على عمالي وخزان بيت مال
المسلمين الذي في يدي وعلى أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى
بيعتي فشتتوا كلمتهم وأفسدوا علي جماعتهم ووثبوا على
شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدراً وطائفة عضوا على
أسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة وعبد
الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل
لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريباً أما والله لقد كنت
أكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب أدركت
وتري من بني عبد مناف وأفلتتني أعيان بني جمح لقد
أتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا أهله فوقصوا دونه
ومن كلام له عليه السلام قد أحيا عقله وأمات نفسه
حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق
فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب إلى
باب السلامة ودار الإقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه
في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه
ومن كلام له عليه السلام [illegible]
[illegible] ألهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يا له مراماً ما أبعده وزوراً ما أغفله وخطراً ما أفظعه
لقد [illegible] منهم أي [illegible] وتناوشوهم من مكان [illegible]

أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركات سكنت ولأن يكونوا
عبراً أحق من أن يكونوا مفتخراً ولأن يهبطوا بهم جناب
ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا إليهم
بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا
عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا
في الأرض ضلالاً وذهبتم في أعقابهم جهالاً تطؤون في
هامهم وتستثبتون في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا
وتسكنون فيما خربوا وإنما الأيام بينكم وبينهم بواك ونوائح
عليكم أولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت
لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكاً وسوقاً سلكوا في بطون
البرزخ سبيلاً سلطت الأرض عليهم فيه فأكلت من لحومهم
وشربت من دمائهم فأصبحوا في فجوات قبورهم جماداً
لا ينمون وضماراً لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال
ولا [illegible] الأحوال ولا يحفلون بالرواجف

ولا يأذنون للقواصف غيباً لا ينتظرون وشهوداً لا يحضرون
وإنما كانوا جميعاً فتشتتوا وآلافاً فافترقوا وما عن طول
عهدهم ولا بعد محلهم عميت أخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم
سقوا كأساً بدلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات
سكوناً فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا
يتأنسون وأحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف
وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم جميع
وبجانب الهجر وهم أخلاء لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار
مساء أي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من
أخطار دارهم أفظع مما خافوا ورأوا من آياتها أعظم مما
قدروا فكلتا الغايتين مدت لهم إلى مباءة فاتت مبالغ الخوف
[illegible] والرجاء فلو [illegible] ينطقون بها لع[illegible]
[illegible] ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم [illegible]
[illegible] العبر وسمعت عنهم آذان [illegible]
[illegible] من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر

وخوت الأجساد النواعم، ولبسنا أهدام البلى، وتكاءدنا
ضيق المضجع، وتوارثنا الوحشة، وتهكمت علينا الربوع
الصموت، فانمحت محاسن أجسادنا، وتنكرت معارف صورنا
وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا، ولم نجد من كرب فرجا
ولا من ضيق متسعا، فلو مثلتهم بعقلك، أو كشف عنهم محجوب
الغطاء لك، وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكت
واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت، وتقطعت الألسنة
في أفواههم بعد ذلاقتها، وهمدت القلوب في صدورهم
بعد يقظتها، وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها
وسهل طرق الآفة إليها، مستسلمات فلا أيد تدفع، ولا قلوب
تجزع، لرأيت أشجان قلوب، وأقذاء عيون، لهم في كل فظاعة
صفة حال لا تنتقل، وغمرة لا تنجلي، وكم أكلت الأرض
من عزيز جسد، وأنيق لون، كان في الدنيا غذي ترف
وربيب شرف، يتعلل بالسرور في ساعة حزنه، ويفزع إلى
السلوة إن مصيبة نزلت به، ضنا بغضارة عيشه، وشحاحة

وتوارثنا الوحشة

فامحت بغير نون

بلهوه

بلهوه ولعبه، فبينا هو يضحك إلى الدنيا وتضحك إليه في
ظل عيش غفول، إذ وطئ الدهر به حسكه، ونقضت الأيام
قواه، ونظرت إليه الحتوف من كثب، فخالطه بث لا
يعرفه، ونجي هم ما كان يجده، وتولدت فيه فترات علل
آنس ما كان بصحته، ففزع إلى ما كان عوده الأطباء من
تسكين الحار بالقار، وتحريك البارد بالحار، فلم يطفئ ببارد
إلا ثور حرارة، ولا حرك بحار إلا هيج برودة، ولا اعتدل
بممازج لتلك الطبائع إلا أمد منها كل ذات داء، حتى
فتر معلله، وذهل ممرضه، وتعايا أهله بصفة دائه
وخرسوا عن جواب السائلين عنه، وتنازعوا دونه شجي خبر
يكتمونه، فقائل يقول هو لما به، وممن لهم إياب عافيته، ومصبر
لهم على فقده، يذكرهم أسى الماضين من قبله، فبينا هو كذلك
على جناح من فراق الدنيا، وترك الأحبة، إذ عرض له عارض
من غصصه، فتحيرت نوافذ فطنته، ويبست رطوبة لسانه
فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده، ودعاء مؤلم لقلبه

سمعه فتصام عنه، من كبير كان يعظمه، أو صغير كان
يرحمه، وإن للموت لغمرات هي أفظع من أن تستغرق بصفة
أو تعتدل على عقول أهل الدنيا

ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته

رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب، تسمع به بعد
الوقرة، وتبصر به بعد العشوة، وتنقاد به بعد المعاندة
وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان
الفترات، عباد ناجاهم في فكرهم، وكلمهم في ذات عقولهم
فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة
يذكرون بأيام الله، ويخوفون مقامه، بمنزلة الأدلة في
الفلوات، من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه، وبشروه
بالنجاة، ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا إليه الطريق، وحذروه
من الهلكة، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات، وأدلة
تلك الشبهات، وإن للذكر لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا

أبده الله تعالى

الفترة ما بين الرسولين

فلم تشغلهم

اللأمة، وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها، والحظوا
الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبى، وصلوا السيوف
بالخطا، واعلموا أنكم بعين الله، ومع ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وآله، فعاودوا الكر، واستحيوا من الفر، فإنه عار في
الأعقاب، ونار يوم الحساب، وطيبوا عن أنفسكم
نفسا، وامشوا إلى الموت مشيا سجحا، وعليكم بهذا السواد
الأعظم، والرواق المطنب، فاضربوا ثبجه، فإن الشيطان
كامن في كسره، قد قدم للوثبة يدا، وأخر للنكوص
رجلا، فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم
الأعلون، والله معكم، ولن يتركم أعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار

قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام
ما قالت الأنصار؟ قالوا: قالت: منا أمير ومنكم أمير، قال
عليه السلام: فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى

صلى الله عليه وآله وصّى بأن يُحسَن إلى محسنهم ويُتجاوز عن
مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام
لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا
قالت قريش قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول صلى الله
عليه وآله فقال احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلام لما قلّد محمد

بن أبي بكر مصر فمُلكت عليه وقُتل

وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته إياها
لما خلّى لهم العرصة ولا أنهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد فلقد
كان إليّ حبيباً وكان لي ربيباً

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه

كم أداريكم كما تُدارى البكار العمدة والثياب المتداعية
كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر أكلما أطل
عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم
بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في

عارها

وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد
رمي بأفوق ناصل إنكم لكثير في الباحات قليل تحت
الرايات وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم ولكني
لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي أضرع الله خدودكم وأتعس
جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل
ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق

وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه

ملكتني عيني وأنا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه
وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود
واللدد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم خيراً
لي منهم وأبدلهم بي شراً لهم مني يعني عليه السلام
بالأود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام

ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل العراق

أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت
فلما أتمت أملصت ومات قيّمها وطال تأيّمها

وورثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختياراً ولكن
جئت إليكم سوقاً ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب
قاتلكم الله فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أول من
آمن به أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا
ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها
ويل امه كيلاً بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه
بعد حين ومن خطبة له عليه السلام علم فيها
الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب
على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك
ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم
لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق
والدافع جيشات الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل
كما حُمّل فاضطلع قائماً بأمرك مستوفزاً في مرضاتك
غير ناكل عن قدم ولا واهٍ في عزم واعياً لوحيك

حافظا

من الأمثال وبما في الصدور بتجافي الجباك

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى ودعي إلى رشاد فدنا
وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم
خالصاً وعمل صالحاً اكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً
رمى غرضاً وأحرز عوضاً كابر هواه وكذب مناه
جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب
الطريقة الغراء لزم المحجة البيضاء اغتنم المهل
وبادر الأجل وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

إن بني أمية ليفوقونني تراث محمد تفويقاً والله لئن
بقيت لهم لأنفضنهم نفض اللحام الوذام التربة
ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قوله
عليه السلام ليفوقونني أي يعطونني من المال قليلاً قليلاً
كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها



والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض **ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام** اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت فعد علي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان

ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت هديته

إلى الساعة

إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله **ومن كلام له عليه السلام** بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر **ومن كلام له عليه السلام** أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب

الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة **ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا** ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها بصرته ومن أبصر إليها أعمته وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام ومن أبصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر إليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا **ومن خطبة له عليه السلام** وهي من الخطب العجيبة وتسمى الغراء الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل أحمده على عواطف كرمه وسوابغ

نعمه

نعمه وأومن به أولا باديا وأستهديه قريبا هاديا وأستعينه قاهرا قادرا وأتوكل عليه كافيا ناصرا وأشهد أن محمدا صلى الله عليه عبده ورسوله أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ فأحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة أنتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها فإن الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى إذا أنس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها وأعلقت المرء أوهاق المنية قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف



تقتله قاتلات

ولم تقتله قاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور
قد ظفر بفرحة البشرى وراحة النعمى في نعيم نومه
وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد
الآجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب
في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر
قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا
وخصيما اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما انذر واحتج
بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث
في الآذان نجيا فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات
الجرائم وهون موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته
واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر
ما امن **منها في صفة خلق الانسان**
ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا

ويافعا

ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا
ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله
واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا
في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات
اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته
غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض
مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن
مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات الآلام وطوارق
الاوجاع بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل
جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهثة وغمرة
كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة
ثم ادرج في اكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي
على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة
الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته
حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته

نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك
بلية نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا
فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا
موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات
وعذاب الساعات انا بالله عائذون عباد الله اين الذين عمروا
فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا امهلوا
طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما
احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة اولي الابصار
والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ
او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون
ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من الارض ذات
الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده الآن
عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد
وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية وانظار
التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع

والزهوق

والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز
المقتدر وفي الخبر انه عليه السلم لما خطب بهذه
الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب
ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له عليه السلم في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني
امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما
اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد
فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون العهد ويقطع
الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ
السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان
يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر
الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة

ومن خطبة له عليه السلام

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شيء



قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفة ولا
تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض
ولا تحيط به الأبصار والقلوب. منها: فاتعظوا عباد
الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا
بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد
علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الأمنية
ودهمتكم مفظعات الأمور والسياقة إلى الورد المورود
وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها إلى محشرها
وشاهد يشهد عليها بعملها. منها في صفة الجنة
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها
ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام: قد علم السرائر وخبر الضمائر
له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء
فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله
وفي فراغه قبل أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ

بكظمه

بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه
لدار إقامته فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم الله من
كتابه واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى
قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم
الكتاب تبيانا لكل شيء وعمر فيكم نبيه أزمانا حتى أكمل له
ولكم فيما أنزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه وأنهى إليكم
على لسانه محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره
فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم إليكم
بالوعيد وأنذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا
بقية أيامكم واصبروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير
الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة
ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب
الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان على المعصية
عباد الله إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم

لنفسه أعصاهم لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط
من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع
لهواه وغروره واعلموا أن يسير الرياء شرك ومجالسة
أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة
وكرامة والكاذب على شرف مهواة ومهانة ولا
تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب
ولا تباغضوا فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل يسهي العقل
وينسي الذكر فأكذبوا الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في
قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه
البعيد وهون الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر
وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب

نهلا

نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم إلا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة
العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب
الهدى ومغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك
سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى
بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل ضوء
الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار
كل وارد عليه وتصيير كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات
كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل
فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه
فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه قد ألزم نفسه العدل
فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل
به لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها
قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحل
حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر قد





ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقهم والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها لا زاجر ولا

واعظ

ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل الخطب روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين صف لنا ربنا مثل ما نراه عيانا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون

شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة

دون

دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب

ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى
أن يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة
له على معرفته وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار
صنعته وأعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له
ودليلا عليه وإن كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة
ودلالته على المبدع قائمة فأشهد أن من شبهك بتباين
أعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير
حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر
قلبه اليقين بأنه لا ند لك وكأنه لم يسمع تبرؤ
التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنا لفي
ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون
بك إذ شبهوك بأصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم
وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدروك على
الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم وأشهد أن
من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك

كافر

كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد
حجج بيناتك وإنك أنت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون
في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خواطرها محدودا
مصرفا منها قدر ما خلق فأحكم تقديره ودبره فألطف
تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر
دون الانتهاء إلى غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضي
على إرادته وكيف وإنما صدرت الأمور عن مشيئته المنشئ
أصناف الأشياء بلا روية فكر آل إليها ولا قريحة غريزة
أضمر عليها ولا تجربة أفادها من حوادث الدهور ولا
شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور فتم خلقه وأذعن
لطاعته وأجاب إلى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ
ولا أناة المتلكئ فأقام من الأشياء أودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل أسباب قرائنها
وفرقها أجناسا مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز
والهيئات بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها على ما

أراد وابتدعها ومنها في صفة السماء ونظم بلا تعليق
رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين
أزواجها وذلل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه
حزونة معراجها وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت
عرى أشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها
وأقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها
من أن تمور في خرق الهواء بأيده وأمرها أن تقف
مستسلمة لأمره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها
وقمرها آية ممحوة من ليلها وأجراهما في مناقل مجراهما
وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل
والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما
ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات دراريها
ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها
وأجراها على أذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير
سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها

ومنها في

ومنها في صفة الملائكة ثم خلق سبحانه لإسكان سماواته
وعمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته
ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين فجوات
تلك الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات
الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك
منه الأسماع سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئة
على حدودها وأنشأهم على صور مختلفات وأقدار متفاوتات
أولي أجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما
ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون شيئا معه
مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره
يعملون جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة على وحيه وحملهم
إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات
فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوائد المعونة
وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينة وفتح لهم أبوابا
ذللا إلى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على أعلام

جبلته لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي
والأيام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم ولم
تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة
الإحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته
بضمائرهم وما سكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء
صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم
منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي
قترة الظلام الأيهم ومنهم من قد خرقت أقدامهم
تخوم الأرض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في
مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت
من الحدود المتناهية قد استفرغتهم أشغال عبادته
ووصلت حقائق الإيمان بينهم وبين معرفته وقطعهم
الإيقان به إلى الوله إليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى
ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته

فحنوا

فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة
إليه مادة تضرعهم ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم
ولم يتولهم الإعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت
لهم استكانة الإجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر
الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا
عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة أسلات ألسنتهم
ولا ملكتهم الأشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم
ولم تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا إلى راحة
التقصير في أمره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم
بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات
قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند
انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون أمد غاية
عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته إلا إلى
مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم

الأطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا
ما مضى من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم
شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان
عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد
ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف الهمم فهم
أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى
ولا فتور وليس في أطباق السماء موضع إهاب إلا وعليه
ملك ساجد أو ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم
علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما

ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء

كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة
تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات أثباجها وترغو
زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل
حملها وسكن هيج ارتمائه إذ وطئته بكلكلها وذل مستخذيا
إذ تمعكت عليه بكواهلها فأصبح بعد اصطخاب أمواجه

ساجيا

ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا أسيرا وسكنت
الأرض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه
واعتلائه وشموخ أنفه وسمو غلوائه وكعمته على
كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته
فلما سكن هيج الماء من تحت أكنافها وحمل شواهق الجبال
الشمخ البذخ على أكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين أنوفها
وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدل حركاتها
بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها
فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها وتغلغلها
متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها أعناق سهول الأرضين
وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها وأعد الهواء متنسما
لساكنها وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الأرض
التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول
الأنهار ذريعة إلى بلوغها حتى أنشأ لها ناشئة سحاب
تحيي مواتها وتستخرج نباتها ألف غمامها بعد افتراق

لمعة ولا تباين قزعة حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه
والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه
ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه
تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت
السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول
عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال
الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من
ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من نواضر انوارها
وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج
في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما
مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة
من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد
فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في
الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم
على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة

ليعمر ارضه

ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم
بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل
بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة
من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى
تمت بنبينا صلى الله عليه حجته وبلغ المقطع عذره ونذره
وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة
فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر
بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل
فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص
اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها
ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا
لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب
وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي

الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح
الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران
الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها
ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب
الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب
ومتراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار
بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات
الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق
في دياجير الاوكار وما اوعبته الاصداف وحضنت عليه
امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار
وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل
خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة
ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس
هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة
نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم

لم يلحقه

لم يلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من
خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير
المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده
ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو
اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير
ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد
بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد
سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة
وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين
المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء
او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة
وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك
بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد
والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا
فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في

هذا المقام رضاك وأغننا عن مد الأيدي إلى سواك إنك
على كل شيء قدير **ومن كلام له عليه السلام**
لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا
غيري فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لا تقوم
له القلوب ولا تثبت عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت
والمحجة قد تنكرت واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم
أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم
ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيرا
خير لكم مني أميرا **ومن خطبة له عليه السلام**
أما بعد حمد الله والثناء عليه أيها الناس فإني فقأت عين
الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج
غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي
نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة
ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم
بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها

ومن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد
فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق
كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك
إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم
ضيقا تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الأبرار منكم إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت
نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم
الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا ألا وإن أخوف الفتن
عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة
عمت خطتها وخصت بليتها وأصاب البلاء من أبصر
فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن
بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم
بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا
يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر
ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا

انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد
عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار
هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا
فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن
يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة
لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف فعند ذلك
تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا
ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه
فلا يعطونيه **ومن خطبة له عليه السلام**
فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن
الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي **منها**
فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر
تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام كلما
مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف حتى أفضت كرامة
الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه فأخرجه من أفضل المعادن

منبتا وأعز الأرومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها
أنبياءه وانتجب منها أمناءه عترته خير العتر وأسرته
خير الأسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت
في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو إمام من اتقى
وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع
نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد
وكلامه الفصل وحكمه العدل أرسله على حين فترة
من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الأمم اعملوا
رحمكم الله على أعلام بينة فالطريق نهج يدعو إلى دار
السلام وأنتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف
منشورة والأقلام جارية والأبدان صحيحة والألسن
مطلقة والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة
ومن خطبة له عليه السلام
بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم
الأهواء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال

من الامر وبلاء من الجهل فبالغ عليه السلام في النصيحة
ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة
ومن اخرى الحمد لله الاول فلا شيء قبله والاخر
فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه
منها في ذكر الرسول صلى الله عليه مستقره خير
مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن الكرامة ومماهد
السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه
ازمة الابصار دفن به الضغائن واطفأ به الثوائر الف به
اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة
كلامه بيان وصمته لسان **ومن كلام له عليه
السلام** ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له
بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه
اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس
لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطلهم وابطائكم
عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت

انا اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم
فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت
لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلوا
عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي
على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون
الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة
وترجعون الي عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل
المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة
اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم
تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
لوددت والله ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل
الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم
ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء

ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل
غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر
والله لكاني بكم فيما اخال لو حمس الوغا وحمي الضراب
قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها اني
لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق
الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا
سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم
في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا
تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت
اصحاب محمد صلى الله عليه فما ارى احدا يشبههم لقد
كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون
بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من
ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول
سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من

العقاب ورجاء الثواب **ومن كلام له عليه السلام**
والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا
عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله
ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان باك
يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى يكون نصرة احدكم
من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه
واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم
بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا
فان العاقبة للمتقين **ومن خطبة له عليه السلام**
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسأله
المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في الابدان
اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا
تركها والمبلية لاجسامكم وان كنتم تحبون تجديدها
فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد
قطعوه وأمّوا علما فكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري

إلى الغاية أن يجزي أهلها حتى يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فإن عزها وفخرها إلى انقطاع وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها إلى نفاد وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين مزدجر وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقين لا يبقون أولستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي ألا فاذكروا هاذم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا الله على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد

نعمه

نعمه وإحسانه **ومن خطبة له عليه السلام**

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا وبذكره ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون

ومن خطبة له عليه السلام

الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر وبأوليته وجب أن لا أول له وبآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود

ومن خطبة

وهو من غريب العبارات وعجيبها **ومن خطبة له عليه السلام**

الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور ودلت عليه أعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من أثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء أعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقوله المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام

إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن

المقابرين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث
فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو
الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن خطبة له عليه السلام
لما غلب أصحاب معاوية أصحابه على شريعة الفرات بصفين
ومنعوهم من الماء قد استطعموكم القتال فأقروا على
مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء ترووا
من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم
قاهرين ألا وإن معاوية قاد لمة من الغواة وعمس
عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية
ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها برواية
ونذكرها هاهنا برواية أخرى لتغاير الروايتين
ألا وإن الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها
وأدبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو
بالموت جيرانها وقد أمر منها ما كان حلوا وكدر منها
ما كان صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة
أو جرعة

ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ
ما في يديك أحب إلي من طلب ما في يد غيرك ومرارة
اليأس خير من الطلب إلى الناس والحرفة مع العفة خير
من الغنى مع الفجور والمرء أحفظ لسره ورب ساع فيما
يضره من أكثر أهجر ومن تفكر أبصر قارن أهل الخير
تكن منهم وباين أهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام
وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق خرقا كان
الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء
وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح وإياك والاتكال على
المنى فإنها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير
ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصة ليس
كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد إضاعة
الزاد ومفسدة المعاد ولكل أمر عاقبة سوف يأتيك
ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير أنمى من كثير لا
خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر
ما ذل

ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه وإياك
أن تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من أخيك عند صرمه
على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند
جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته
على اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه
ذو نعمة عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله
في غير أهله ولا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي
صديقك وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة
وتجرع الغيظ فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ
مغبة ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك وخذ
على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين وإن أردت قطيعة
أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له
ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن
حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ
من أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ولا

ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن أخوك أقوى على
قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الإساءة أقوى
منك على الإحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه
يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك أن تسوءه
واعلم يا بني أن الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فإن أنت لم تأته أتاك ما أقبح الخضوع عند الحاجة
والجفاء عند الغنى إن لك من دنياك ما أصلحت به
مثواك وإن جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على
كل ما لم يصل إليك استدل على ما لم يكن بما قد كان
فإن الأمور أشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة
إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب والبهائم
لا تتعظ إلا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم
الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار والصاحب
مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى
رب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من بعيد والغريب

مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ جُنَّةٌ ... مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ، وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَمَنْ لَمْ يُبَالِكَ فَهُوَ عَدُوُّكَ. قَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ إِدْرَاكاً إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكاً. لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ تَظْهَرُ، وَلَا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ، وَرُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ، وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ. أَخِّرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ، وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ. مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ. لَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ. إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ. سَلْ عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ. إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَكُونُ مُضْحِكاً، وَإِنْ حَكَيْتَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ. وَإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ. وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَافْعَلْ، وَلَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ

مِنْ أَمْرِهَا

مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ، وَلَا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا، وَلَا تُطْمِعْهَا أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا. وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرِّيَبِ. وَاجْعَلْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ خَدَمِكَ عَمَلاً تَأْخُذُهُ بِهِ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَلَّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ. وَأَكْرِمْ عَشِيرَتَكَ، فَإِنَّهُمْ جَنَاحُكَ الَّذِي بِهِ تَطِيرُ، وَأَصْلُكَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ، وَيَدُكَ الَّتِي بِهَا تَصُولُ. اسْتَوْدِعِ اللَّهَ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ، وَاسْأَلْهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ لَكَ فِي الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ، وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُعَاوِيَةَ

وَأَرْدَيْتَ جِيلاً مِنَ النَّاسِ كَثِيراً، خَدَعْتَهُمْ بِغَيِّكَ، وَأَلْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ، تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ، وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ، فَجَازُوا عَنْ وِجْهَتِهِمْ، وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ، إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ، فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ، وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ،

إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصَّعْبِ، وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ. فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ، وَجَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ، وَالْآخِرَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، وَالسَّلَامُ.

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قُثَمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُعْلِمُنِي أَنَّهُ وُجِّهَ إِلَى الْمَوْسِمِ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، الْعُمْيِ الْقُلُوبِ، الصُّمِّ الْأَسْمَاعِ، الْكُمْهِ الْأَبْصَارِ، الَّذِينَ يَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَيُطِيعُونَ الْمَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ، وَيَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالدِّينِ، وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ، وَلَنْ يَفُوزَ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ، وَلَا يُجْزَى جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ. فَأَقِمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ قِيَامَ الْحَازِمِ الصَّلِيبِ، وَالنَّاصِحِ اللَّبِيبِ، وَالتَّابِعِ لِسُلْطَانِهِ، الْمُطِيعِ لِإِمَامِهِ. وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ، وَلَا تَكُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطِراً، وَلَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ فَشِلاً، وَالسَّلَامُ.

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزْلِهِ بِالْأَشْتَرِ

عَنْ

عَنْ مِصْرَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ الْأَشْتَرُ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهَا: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ، وَإِنِّي لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الْجَهْدِ، وَلَا ازْدِيَاداً لَكَ فِي الْجِدِّ، وَلَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وَأَعْجَبُ إِلَيْكَ وِلَايَةً. إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَّيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلاً لَنَا نَاصِحاً، وَعَلَى عَدُوِّنَا شَدِيداً نَاقِماً، فَرَحِمَهُ اللَّهُ، فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ، وَلَاقَى حِمَامَهُ، وَنَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ، أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ، وَضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ. فَأَصْحِرْ لِعَدُوِّكَ، وَامْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ، وَشَمِّرْ لِحَرْبِ مَنْ حَارَبَكَ، وَادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ، وَأَكْثِرِ الِاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ، وَيُعِنْكَ عَلَى مَا نَزَلَ بِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمِصْرَ

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ

رحمه الله فقد استشهد فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً
كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً وقد كنت حثثت
الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم
سراً وجهراً وعوداً وبدءاً فمنهم الآتي كارهاً ومنهم
المعتل كاذباً ومنهم القاعد خاذلاً اسأل الله ان يجعل
لي منهم فرجاً عاجلاً فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي
في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا
ابقى مع هؤلاء يوماً واحداً ولا التقي بهم ابداً

ومن كتاب له عليه السلام في ذكر جيش انفذه
الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل
فسرحت اليه جيشاً كثيفاً من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر
هارباً ونكص نادماً فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت
الشمس للاياب فاقتتلوا شيئاً كلا ولا فما كان الا
ساعة حتى نجا جريضاً بعد ما اخذ منه بالمخنق
ولم يبق منه غير الرمق فلأياً بلأي

وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم
في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب
رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت عني قريشاً
الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما
ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين
حتى القى الله عز وجل لا يزيدني كثرة الناس حولي
عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو
اسلمه الناس متضرعاً متخشعاً ولا مقراً للضيم واهناً
ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المتقعد
ولكنه كما قال اخو بني سليم

فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية
فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله

طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان
وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك
وخذلته حيث كان النصر له والسلام ومن كتاب
له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله
من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين
عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على
البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه
ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبداً من
عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات
الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث
اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق
فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي
الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان
تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم
الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة

شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلام
الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعاً لدنيا
امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه
ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع
الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق
اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي
سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله
اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت
الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع
الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله
اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري

وبطانتي ولم يكن لي في اهلي رجلا اوثق منك في نفسي لمواساتي
ومؤازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على
ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد
خزيت وهذه الامة قد فتنت وشغرت قلبت لابن عمك
ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين
وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة
اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن
على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة
عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة
في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت
واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم
وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى
الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم
من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك
من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما

ص
حزبت
خزيت

تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي
الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل
حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من
مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء
الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله
واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني
الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي
ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله لو ان الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي
هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما
وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما
يسرني ان ما اخذته من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا
لمن بعدي فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت
تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي
الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص

ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي
سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله
واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه
اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان على البحرين ونزعت
يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية
واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا
ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت
ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو
واقامة عمود الدين ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة
الشيباني وهو عامله على اردشير خره
بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك
واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته
رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من
اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن كان ذلك

اعتامك
اعتامك

لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي
ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق
دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك
وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون
عندي عليه ويصدرون عنه

ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد
بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل
غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته
وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من
حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها
نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط
المذبذب فلما قرا زياد الكتاب قال شهد بها ورب
الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية

قوله عليه السلام الواغل المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره

ومن كتاب له عليه السلام

الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن

اعينوني

اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد

حرى او اكون كما قال القائل

وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد

أاقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطا خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر

الارض

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا على جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه

اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما



السبّ فسبّوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرؤوا مني فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام كلّم به الخوارج

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين فأوبوا شرّ مآب وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنّة

قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر الذي يأبر النخل أي يصلحها ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه عليه السلام قال لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك أيضاً يقال له آبز

وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إن القوم قد عبروا جسر النهروان

مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان جماً كثيراً

وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال

كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين

وقال عليه السلام فيهم

لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني معاوية وأصحابه

ومن كلام له عليه السلام لما خوّف من الغيلة

وإن عليّ من الله جنة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت عني وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما أخذوه منها لها

أخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه وإنها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغاً حتى قلص وزائداً حتى نقص

ومن خطبة له عليه السلام

فاتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جدّ بكم واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإن الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإن غائباً يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة وإن قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غداً فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم

توبته غلب شهوته فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى الشقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلام

الذي لم تسبق له حال حالاً فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه





خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك إياك والدماء وسفكها بغير حلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن ابتليت بخطإ وأفرط عليك سوطك أو يدك بعقوبة فإن في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أولياء المقتول حقهم وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو التزيد

فيما كان

قولك

فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فإن المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو التساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه وإياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فإنه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم املك حمية أنفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب عليك أن تتذكر ما مضى لمن تقدمك

من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدته مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها

ومن هذا العهد وهو آخره

وأنا أسأل الله تعالى بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا إليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى طلحة والزبير

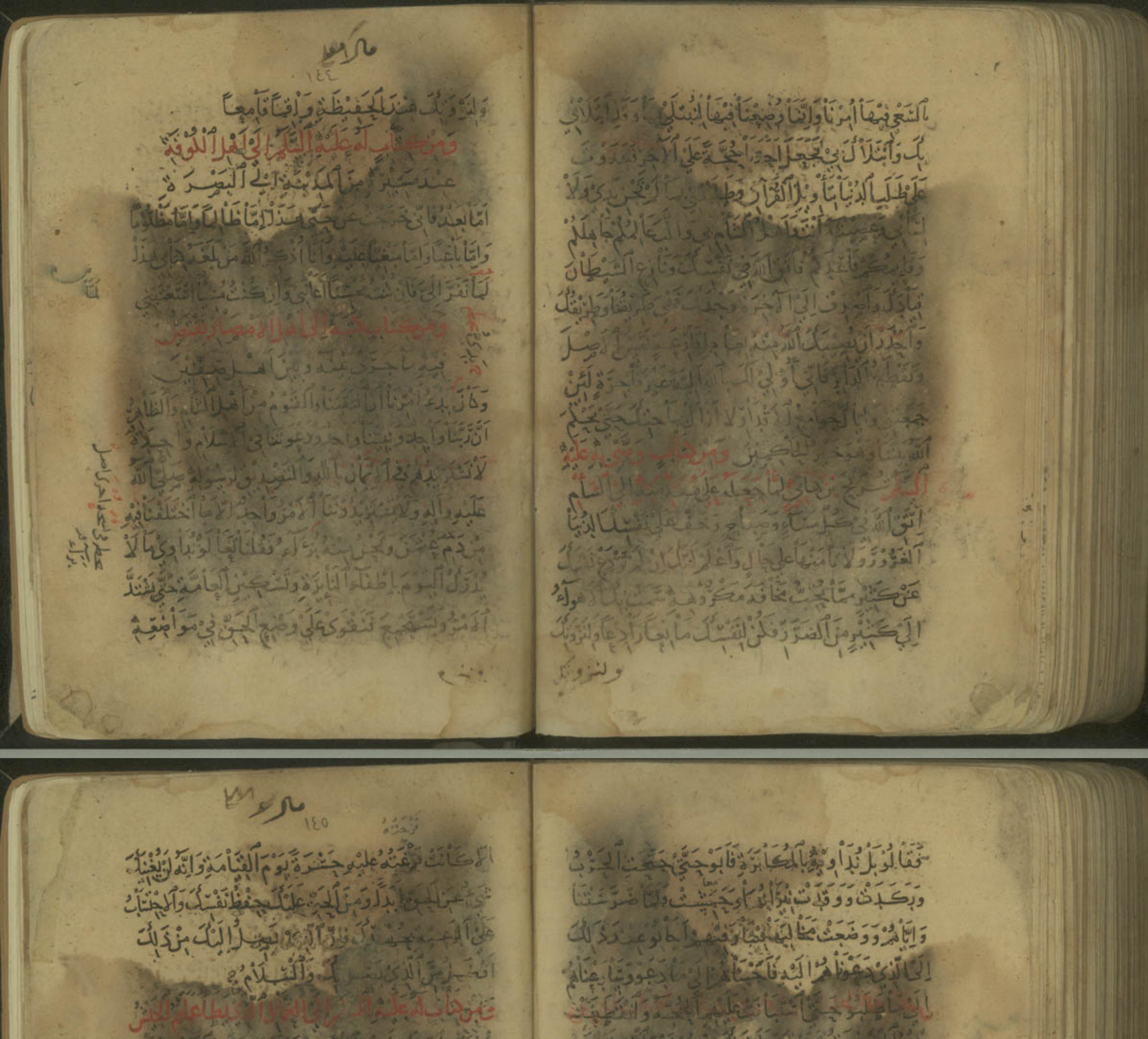
مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات

أما بعد

أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني وإنكما ممن أرادني وبايعني وإن العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لحرص حاضر فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب وإن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان وإن دفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به وقد زعمتما أني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار من قبل أن يجتمع العار والنار

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية

أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا



السعي فيها أمرنا وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني الله
بك وابتلاك بي فجعل أحدنا حجة على الآخر فعدوت
على طلب الدنيا بتأويل القرآن وطلبتني بما لم تجن يدي ولا
لساني وعصيته أنت وأهل الشام بي وألب عالمكم جاهلكم
وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان
قيادك واصرف إلى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك
واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل
وتقطع الدابر فإني أولي لك بالله ألية غير فاجرة لئن
جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك حتى يحكم
الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن كتاب له عليه
السلام الى شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام
اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا
الغرور ولا تأمنها على حال واعلم أنك إن لم تردع نفسك
عن كثير مما تحب مخافة مكروه سمت بك الأهواء
إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك

ولنزوتك

ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا

ومن كتاب له عليه السلام الى أهل الكوفة
عند مسيره من المدينة الى البصرة

أما بعد فإني خرجت من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما
وإما باغيا وإما مبغيا عليه وأنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا
لما نفر إلي فإن كنت محسنا أعانني وإن كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب له عليه السلام الى أهل الأمصار يقتص
فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين

وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر
أن ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة
لا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله صلى الله
عليه وآله ولا يستزيدوننا الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه
من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداو ما لا
يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد
الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق في مواضعه

فقالوا

فقالوا بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب
وركدت ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا
وإياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك
إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا وسارعناهم
إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت
منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه
الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران
الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه

ومن كتاب له عليه السلام الى الأسود
بن قطبة صاحب جند حلوان

أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من
العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء فإنه ليس في
الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل
نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه
واعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة

الا كانت

إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وإنه لن يغنيك
عن الحق شيء أبدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب
على الرعية بجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك
أفضل من الذي يصل بك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش

من عبد الله علي أمير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة
الخراج وعمال البلاد أما بعد فإني قد سيرت جنودا
هي مارة بكم إن شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله
عليهم من كف الأذى وصرف الشذى وأنا أبرأ إليكم
وإلى ذمتكم من معرة الجيش إلا من جوعة المضطر
لا يجد عنها مذهبا إلى شبعه فنكلوا من تناول
منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا أيدي سفهائكم عن مضادتهم
والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وأنا بين أظهر الجيش
فارفعوا إلي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من أمرهم
ولا تطيقون دفعه إلا بالله وبي فأغيره بمعونة الله إن شاء الله

الله. **ومن كتاب له عليه السلام إلى كميل بن زياد**
النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه
تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة
أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز
حاضر ورأي متبر وإن تعاطيك الغارة على أهل
قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من
يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت
جسرا لمن أراد الغارة من أعدائك على أوليائك
غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة
ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن عن أهل مصره ولا مجز عن أميره
والسلام. **ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر**
مع مالك الأشتر رحمه الله لما ولاه إمارتها
أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله
عليه وآله تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان
يلقى

يلقى في روعي ولا يخطر على بالي أن العرب تزعج هذا
الأمر من بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنهم
منحوه عني من بعده فما راعني إلا انثيال الناس على فلان
يبايعونه فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت
عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله
فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو
هدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي
إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول
السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الأحداث
حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه
ومنه إني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع
الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت وإني من ضلالهم
الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين
من ربي وإني إلى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر
راج ولكنني آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها
فيتخذوا

فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا
والفاسقين حزبا فإن منهم الذي قد شرب فيكم الحرام وجلد
حدا في الإسلام وإن منهم من لم يسلم حتى رضخت له على
الإسلام الرضائخ فلولا ذلك ما أكثرت تأليبكم وتأنيبكم
وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ أبيتم وونيتم ألا ترون
إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى أمصاركم قد افتتحت وإلى
ممالككم تزوى وإلى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله
إلى قتال عدوكم ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف
وتبوؤوا بالذل ويكون نصيبكم الأخس وإن أخا الحرب
الأرق ومن نام لم ينم عنه والسلام
ومن كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري
وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج
إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد فقد
بلغني عنك قول هو لك وعليك فإذا قدم عليك رسولي
فارفع

فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من
معك فإن حققت فانفذ وإن تفشلت فابعد وايم الله
لتؤتين من حيث أنت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك
بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من أمامك كحذرك
من خلفك وما هي بالهوينى التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك
واملك أمرك وخذ نصيبك وحظك فإن كرهت فتنح
إلى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وأنت نائم
حتى لا يقال أين فلان والله إنه لحق مع محق وما أبالي
ما صنع الملحدون والسلام
ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية
جوابا عن كتاب منه
أما بعد فإنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم أنا
استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا كرها و

انف

كان انف الاسلام لرسول الله صلى الله عليه حرباً وذكرت
انى قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين
المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر
فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار
وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك
عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله
انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد
مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود
وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في
مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب
العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلماً اطلعك
مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت
غير سائمتك وطلبت امراً لست من اهله ولا في معدنه
فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام
واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود

بمحمد صلعم

بمحمد صلى الله واله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم
يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا حريماً بوقع سيوف ما خلا منها
الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمن
فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك
واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة
الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً

اما بعد فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور
ولقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك
غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازاً
لما اختزن دونك فراراً من الحق وجحوداً لما هو الزم
لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به
صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا
اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة
طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها

وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها
عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت
منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت
الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها
الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين
بعدي صدراً او ورداً او اجري لك على احد منهم عقداً
او عهداً فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان
فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور
ومنعت امراً هو منك اليوم مقبول والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه
الله وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية
اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن
على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت
في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء
باطل واحياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك

على ما خلفت

على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى قثم بن
العباس رحمه الله وهو عامله على مكة

اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين
فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك
الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن
ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في
اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما
اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي
العيال والمجاعة مصيباً به مواضع المفاقر والخلات وما
فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل
مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجراً فان الله سبحانه يقول
سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي
الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلم

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي

رحمه الله قبل أيام خلافته

أما بعد فإن مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور

ومن كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمداني رحمه الله

وتمسك بحبل القرآن وانتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فإن بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله أن تذكره إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل إذا سئل

عنه صاحبه

عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما أنعم الله به عليك واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله فإنك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فإن الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك وإياك ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر إلى من

ثقلت عليه فإن ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جمل أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا وإياك ومصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحبب أحباءه واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية

أما بعد فقد بلغني أن رجالا ممن قبلك يتسللون إلى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من

مددهم

مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم إلى العمى والجهل وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون إليها وقد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعدا لهم وسحقا إنهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر أن يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله والسلام عليك

ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الأمانة

أما بعد فإن صلاح أبيك غرني منك وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ

…ه أمر أو يعلي له قدر أو يشركك في أمانة أو يأمن على جباية فأقبل إليّ حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله

والمنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام إنه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس رحمه الله

أما بعد فإنك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دار دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية

أما بعد فإني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن رأيي ومخطئ فراستي وإنك إذ تحاولني الأمور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه أو المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي أم عليه ولست به غير أنه بك شبيه وأقسم بالله [illegible] لولا

بحطه
قوارع تقرع

لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام لأهله

ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن وربيعة

نقل من خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها أنهم على كتاب الله يدعون إليه ويأمرون به ويجيبون من دعا إليه وأمر به لا يشترون به ثمنا قليلا ولا يرضون به بدلا وأنهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه أنصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وسفيههم وعالمهم وجاهلهم ثم إن عليهم بذلك عهد الله وميثاقه إن عهد الله كان مسؤولا [illegible] علي بن أبي طالب

ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية من المدينة

في أول ما بويع له بالخلافة وذكره الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك وأقبل إليّ في وفد من أصحابك والسلام

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله

بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج

لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون [illegible] محيصا

ومن كتاب له

ومن كتاب له عليه السلام [illegible]

عن كتاب ابنه من المغازي [illegible]

وذكرهم الكتاب [illegible]

فإن الناس قد تغير [illegible]

الدنيا ونطقوا بالهوى [illegible]

اجتمع به أقوام أعجبتهم [illegible]

أخاف أن يعيدوا [illegible]

محمد والقيام [illegible]

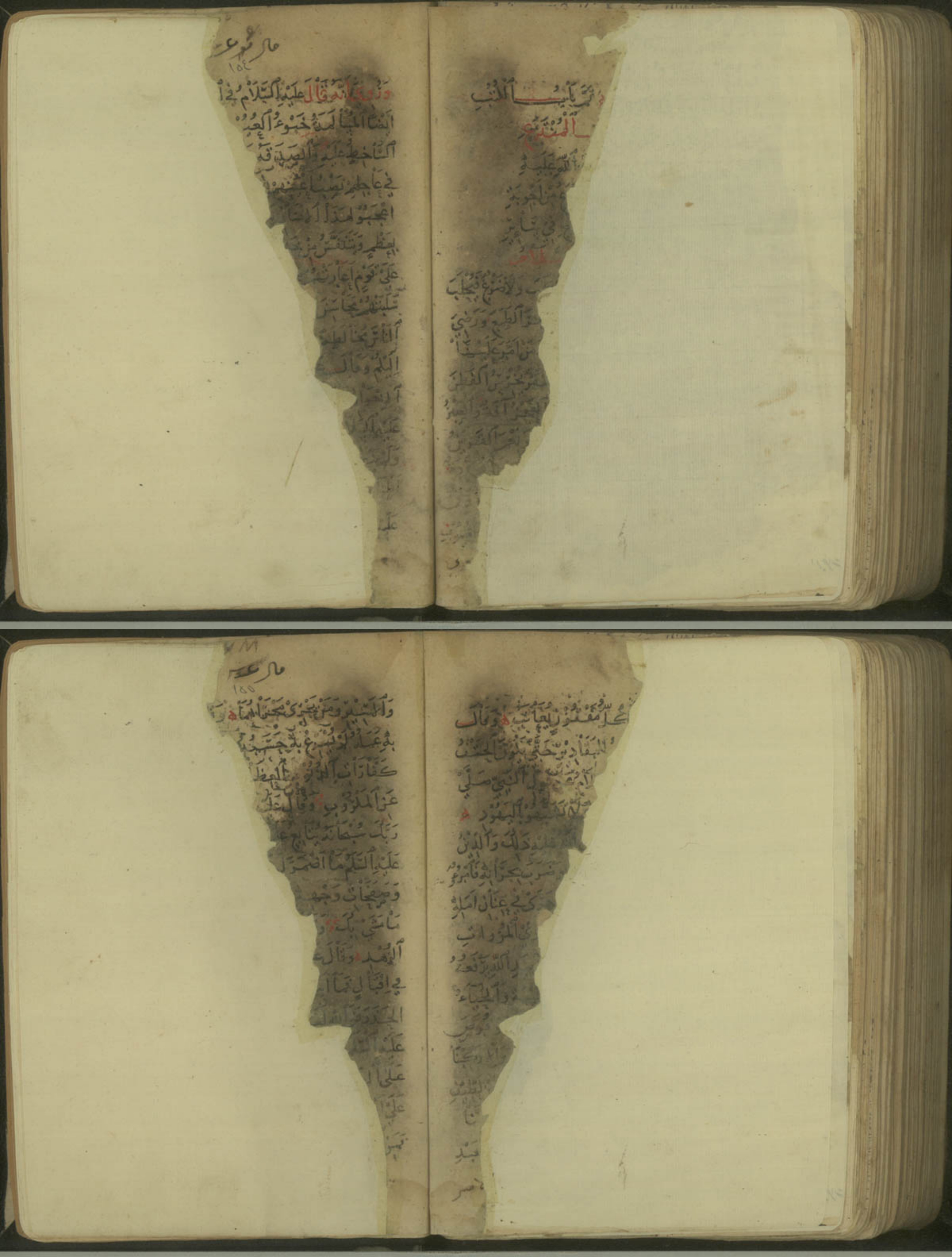
ساعي بالذي [illegible]

فاذكروا علي [illegible]

والقبر [illegible]

[illegible]

أما [illegible]



ثم باب الذنب
المتبوع
... عليه في
... الجوبة
... في سا...
... ولا ضرع فيجلب
... الطمع ورضي
... من امره عليه
... من خرس الكلام
... الفجر والصبر

١٥٤

وروي انه قال عليه السلام في ا...
ايضا المبالغة خشوع العبد
الساخط عليه الصدقة
في عاجلهم نصيبا عنهم
العجب لهذا الانسا...
يعظم ويتنفس من...
على قوم اعارته...
سلبتهم محاسن...
الاثر عنا الطم...
الالم وقال...

... مفتون لعجائب ۞ وقال
... البقاء دون حتى يتون الحتف
... النبي صلى
... البهود ۞
... ذلك والذي
... ضرب بحرا انه فانبعو
... في عنان امله
... المروات

١٥٥

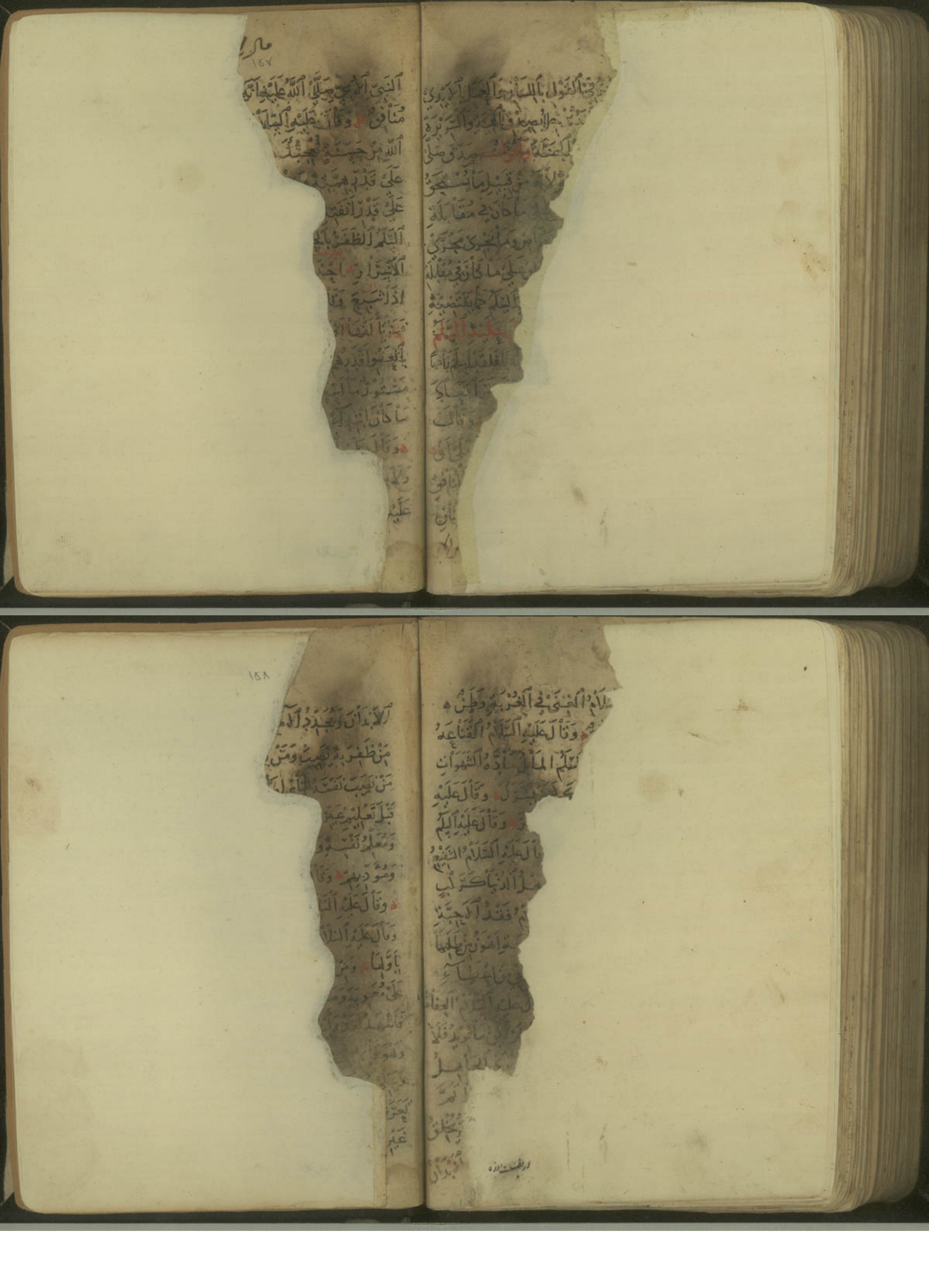
والسير ومن يجري يجري ما ۞
به عمله لم يسرع به حسبه
كفارات الذنوب العظ...
عن المكروب وقال...
ربك سبحانه يا ابن...
عليه السلم ما اضمر...
وصفحات وجهه
ما شئت ...
الزهد ۞ وقال...
في اقبال نعما...

تماته ومن زهد في الدنيا استهان
… الموت سارع في الخيرات
شعب على … الفطنة
… وسنة الاولين
… الحلمة ومن تبينت
… العبرة فكانما كان
شعب على غايص
… الحلم
… صبر
… الامور …
… على الاثر
… اطن
… ومن
… بين

وغضب لله غضب الله وارضاه يوم ال…
على اربع شعب على التعمق و…
فمن تعمق لم ينب الى الحق
عماه عن الحق ومن زاغ …
عنده الحسنة …
عليه طرقه واعضل …
على اربع شعب …
فمن جعل المرا…
… نكص على …
… الشياط…
… فيه
… له و
وقا…
الش…

المنى ۞ وقال عليه السلام من ارتع
… فيه ما لا يعلمون ۞ وقال
… العمل ۞ وقال عليه
… الى الشام دهاقين الانبار
… هذا الذي صنعتموه
… فقال عليه السلام
… لتشقون به على
… المشقة
… الامان من النار
… السلام لابنه الحسن
… اغنى
… الوحشة
اكـ…
واول…
…ون

الكذاب واياك ومصادقة الفاجر فانه
واياك ومصادقة الكذاب …
العبد … الله
النوافل اذا اضرت بالفرا…
لسان العاقل وراء قلبه
۞ وهذا من المعاني العجـ…
لا يطلق لسانه …
والاحمق تسبق …
… ومراجعة
وكان قلب الا…
عليه السلام
في وقت …
۞ وقا…
…جع
الم…



فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ بِالْأَرْكَانِ

الْبَصِيرَةِ فِي الْقَدْرِ وَالسَّرِيرَةِ

الْجَنَّةُ وَقَالَ ... صِدْقٌ وَصَلَّى

قَبْلَ مَا يُسْتَحَقُّ

كَانَ فِي مُقَابَلَةِ

وَمَا يَجْرِي مَجْرَى

عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ

السَّلَامُ حَمَاقَتُهُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

مُنَافِقٌ ۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

اللّٰهُ مِنْ حَسَنَةٍ يُعْجِبُكَ

عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ

عَلَى قَدْرِ النَّفْسِ

السَّلَامُ الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ

الْأَنْبِيَاءُ ۞ احْذَرْ

إِذَا شَبِعَ وَقَالَ

يَا أَيُّهَا

لِيَعْصُوا

مَسْتُورٌ مَا لَمْ

مَا كَانَ

۞ وَقَالَ

عَلَيْهِ

الْكَرَامُ فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ ۞

۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَنَاعَةُ

السَّلَامُ ... الشَّهَوَاتِ

۞ وَقَالَ عَلَيْهِ

۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّفِيعُ

الدُّنْيَا كَرَاكِبٍ

فَقْدُ الْأَحِبَّةِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَفَافُ

الْأَبْدَانُ وَيُجَدِّدُ الْآمَالَ

مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِيبٌ وَمَنْ

مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا

قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ

وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ

وَمُؤَدِّبُهُمْ ۞ وَقَالَ

۞ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِأَوَّلِهَا ۞ وَمَنْ

عَلَى

غَيْرِ

